ملك مصطفى بن عبد الله
الشهير [illegible]
[illegible]

كتاب الصادح والباغم

تأليف الشريف ابي يعلى بن الهبارية يمدح بها
الأمير سيف الدولة صدقة رحمه الله تعالى
والمسلمين اجمعين
يا رب العالمين
آمين

ومتن السنوسية
وشرحها للمؤلف
وعقيدة الطحاوي

وقصة حسين
الحلاج مع شيخه
وبديع المعاني شرح
عقيدة الشيباني

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشريف
ابو يعلى ابن الهبارية يمدح الامير سيف الدولة صدقة

الحمد لله الذي حباني ٭ بالاصغرين القلب واللسان
وانما فضيلة الانسان ٭ وفخره بالعقل والبيان
حمدا لجاري فضله ورحمته ٭ وجل ان يبلغ حمد منته
هذا كتاب فيه علم وادب ٭ يفوق انواع القريض والخطب
عملته لسيد الملوك ٭ ومن له الملوك في الصعلوك
فجا مثل الذهب المسبوك ٭ سلكت نهجا ليس بالمسلوك
في نظمه وسبكه ووضعه ٭ لا من كلام فهمني في جمعه
وصنعه مخترعا معناه ٭ لملك اجاب من رجاه
بحر الندى ذي الايادي والمنن ٭ شمس العلى صدقة الهمام ابي الحسن
لا شك المريدي صدقه ٭ ومن اذا كذب مدح صدقه
لا زال كالمريدي لا سدي ٭ غرم عوف الهمري الاحيدي
ملجا كل خائف ملهوف ٭ مربع الجيران والضيوف
الاسد وابنا سنوا سد ٭ روح العلى لسائر الجسد
القاتل الملوك والجبابره ٭ وكاسر الفيول والاكاسره
ويشربون الماء اذا ضن اليوم ٭ وكدر الحباب الحنان والبوم
اذا ترى من قريش نسبا ٭ اذا دعوا فخرهم الشيخ ابا
كم فيهم من ملك رجاح ٭ مقتدر في البأس والسماح
مثل علي وعلي معتمد ٭ للدين والدولة ركن وسند
ثم دبيس ودبيس غره ٭ رحب الذراع ذو سجايا حره
كم قد حمى بالسيف ثغرا مره ٭ منابر الاسلام والاسره
للمجد قروا اشاعوا على الاتراك ٭ واثاثه من حلب الهلاك

بني

2

في يوم سنجار فلولاه هرب ٭ لكن دبيس وحده احيا العرب
فهو بلا شك عميد الاسد ٭ مقلقلها في العناد والحسد
وطاوعمر بك يا عقيل ٭ فليس في ذاك عليك ميل
وانما نعتضد الاحياء ٭ يبين به الهلاك والاحياء
وهكذا انتم بنو احمد ٭ عليهم فضلا اهل جاحد
فضيح عن مسلم قتلا ٭ ثم فدى اسر عقيل كلا
اقتلهم عمر لئن وجده ٭ واتا شهرا رجبه وفقده
لولاه كانوا ابدا عبيده ٭ واصبح عمه ووليده
ولم يزل حلتهم معاذا ٭ لكل من يهرب من بغداذا
ليقصدها الملوك والخلايف ٭ وجايع ذو فاقة وخايف
فيشبع الجايع في دارها ٭ ويامن الخائف في حماها
عند بني مزيد فرسان العرب ٭ يلقى النزيل المستجير ما طلب
يا ليتني سكنت تلك الحله ٭ بين شموس المجد والاهله
فانها كعبة اهل الفضل ٭ ومكة المدح وقدس العقل
في غير دار ضيفهم مرتحي ٭ ملك يعز عنده اهل الحجى
ابلج عوف الفخار ماجد ٭ اروع جم الفضل والمحامد
يسحر من اصمعي القلب ٭ مودب العبد حليم اكلب
فناره سفيه اللسان ٭ وكالند في الحلم كالجبان
يا من كمثل خايف في داره ٭ غير الصفا يا الكوم مرعشاره
فانها خائفة مروعه ٭ سقابها جائعة مجوعه
مجن حارنا سنة الجدب ٭ ومولها وحطب حطب
لو جدت اياما الاقران ٭ اثنت بها الذوبان والعقبان
افنى كل حلته الاقمار ٭ ما خسفت وصار البدار

لكنني اذا اتاني مراد ... من ذلك المدح والمراد
ولم اجد الى التي سلك ... ولا زرت ظلة الظليلا
احببت ان يتولى في خدمته ... ذكر وعني نايب في حضرته
فلم اجد الا كتابا انظمه ... اتحفه بتعظيمه واخدمه
يكون في الخدمة عني نايبا ... ملازم مجلسه مصاحبا
لانه خير الملوك اصلا ... نهر منه ما احوه فضلا
وكل مدح قيل في سواه ... افك سوى ما قيل في علاه
فانه وان علا في صدقه ... واطنب المادح دون حقه
اكرم بنا في تراب بيته ... خير الملوك حيه وميته
يعيش تحت ظله الملوك ... ذا العيس لبايس الصعلوك
قد علم الدهر الوفا والكرم ... وكشف المحل واعدم العدم
تحكم الحيوان والصيفانا ... وبرغم الملوك والزمانا
او في الملوك خدمة لجاره ... ينشد تعرفه من تجاره
لو ترك الشباب في بلاده ... وبياض الشيب عن سواده
او كان من هباته لما نصل ... وامتد للناس الشباب واتصل
او اقتدى بعدله الزمان ... ما خلق الشر ولا العدوان
او انه يجير من جور الردى ... ما علقت انف المنون احدا
انفذ فيك علو الزمان حلي ... خلي بمجلسه وفصلي
وهو كتاب حسن خطير ... ليس له في مثله نظير
كانه بين العرب بيض الحطب ... محدومه بين ملوك العرب

باب الناسك والفاتك

خرجت من درب البصرة ... في رفقة من عامر للعمره
حتى اذا كان على درب الحمى ... وقد حبطنا جور ليل مظلما

في ليلة

في ليلة باردة مطيره ... رياحها شديدة كثيره
قال اصحابي انزلوا فعرسوا ... فالليل داج والرفاق نعس
نعرس القوم بواد ذي شجر ... ولم ازل ارباهم حتى السحر
في ليلة ذات رياح ومطر ... لا نجم في سماها ولا قمر
حتى اذا النجم بدا للناظر ... وحان حين رحلة المسافر
هب اصحابي من الرقاد ... الى الطهور والابل الجياد
وثوروا وانطلقوا فجئت ... وقلت لا صبا اذ الحثيث
فظلت في ظلمة كباس في الحجر ... وقد سحرت بالعويل والسهر
فنمت الصبح جميع يومي ... ثم انتبهت فرقا من نومي
وقت غروب مع الاصيل ... جوعان عطشان بلا دليل
واعتكر الليل فزادت حيرتي ... في فحمة وجوعتي وخيفتي
ولم اجد في الحزم غير المكث ... في موضع خوفا من الشوي والليث
وقلت ان سرت بغير هاد ... ضللت في اضواح هذا الوا — دي
وخفت من سباعه وجنه ... ولم ازل اغص سهله وحزنه
ثم هجمت مكاني خاشعا ... وكنت في ذلك الهجوم خايفا
ولم ازل انظر في النواحي ... وارهب الخوف من الرياح
حتى بدا شخص لحدق النظر ... ولم ازل انتبه من الحذر
عبد الى ان رايت رجلا ... شيخا بناحي صاحبا مستهلا
قد اكثر الخصام والجدالا ... واعلن الاشجار والمقالا
وافتخروا وكثرة المفاخرة ... تدعو الى العداوة والمشاجرة
فكان قول الشيخ قول الهند ... الحكماء العلماء الاكبر
لهم علوم وعلوم وفطن ... وحكمة بالغة اذ تمتحن
لو قد تكثر من فضلهم لم تختبر ... فضل الرجال المنصفات بعيد

الا الذي امره في الشطرنج ٭ للناس من علم شديد الحجج
حد لعظيما القنوة هزلا ٭ نعم الرأي لا ابن جزلا
فيه اشارات الي مواعظ ٭ نافعة لعاقل واع حافظ
قد رسمها الهندي مثالا ٭ ان الحكيم يضرب الامثالا
يعنون العيش في التدبير ٭ وليس في القسمة والتقدير
والمرء للافعال مستطيع ٭ محكم يفعل او يضيع
وكذلك بلا اختلاف ٭ لو وفق الرجال للانصاف
قال له الكرهل وقوم الفرس ٭ الحكماء ما بذاك لبس
لهم سياسات وتدبير حسن ٭ كالشرع في طرق الفروض والسنن
وملكهم معتضد بالحكمة ٭ كانهم قد ايدوا بالعصمة
لا نعبد الاصنام والاوثانا ٭ ولا نري الشر ولا العدوانا
والعيش ما هو قد بالتقدير ٭ وليس بالرأي وبالتدبير
وقد وضعنا النرد للمشاكل ٭ لو فطنت بصاير الجهال
وما قصدنا بالفصوص اللعبا ٭ حاشا لنا انا قصدنا الادبا
وانما سمي لعبا لكله ٭ يخفي بما فيه من فضيله
وانما تعشقه الرجال ٭ لانه لعب كما يقال
ولو دروا ان المراد الادب ٭ بوضعه وصنعه ما لعبوا
والحق قد تعلمه ثقيل ٭ يا باه الا النفر قليل
وانما حفيت المصالح ٭ وموه القول الشفيق الناصح
ودلت بظاهر اللذات ٭ لم راحة تكون في اذاة
كمثل ما رأيت الالحان ٭ ووضعت للحكمة والعيدان
يظنها الجاهل لهو ولعب ٭ ولو دري من وضعها لما طلب
من راحة الروح وبسط النفس ٭ وهزها الطبع بها بالانس

لم يستمع

ام يستمع قط الغنا ونغمه ٭ عنه لان الحق ما فيه وطره
وهكذا مواقع النساء ٭ في الجهل كالبهيمة العجماء
يحبه النحل النجس بالعرض ٭ وغيره بفعله كان الغرض
لو قيل للناكح هذا واجب ٭ الفيته من ذاك وهو هارب
قال له الهندي عند تحتي ٭ سألت فيما جئته مجتبي
شطرنجنا المثل هذا وضعا ٭ اول فن في العلوم اخترعا
وفضله باد بغير مين ٭ ما اوضح الصبح لذي عينين
وان برهاني فيه ظاهر ٭ والحق لا يدفعه المكابر
يكفيك من شاهد ما ذكرته ٭ امر بعيني هذه نظرته
اعدل قاض قلد العيان ٭ وليس فوق حكمه برهان
ان الامير المزيد صدقه ٭ بنفسه الطاهرة المصدقة
نال العلى وسائر ملكه ٭ حتى غدا مستنظما في سلكه
وليس شيء غيره يساعده ٭ بل كل شيء في الورى يعانده
الوقت والقران والرجال ٭ وهو بلطفه اليه يحتال
فبان ان لا مرد لا محاله ٭ في غناه لم تره دالا له
اول رمز في اعتبار الطبقة ٭ لانها عندهم محققه
لا تلعبن برمد مع محسن ٭ يجود فذاك فعل الارعن
كذاك لا تحارب القويا ٭ من العدو تكن ذكيا
فان من حارب من لا يقوي ٭ يجره جر اليه البلوي
وحارب الاكفاء والاقرانا ٭ فالمرء لا يحارب السلطانا
وان من رموزها ويعتبر ٭ لاعبها بامرها ويفتكر
يا ايها الانسان كن في الدنيا ٭ كلاعب الشطرنج واترك الغنا
محترزا من العدو ومحترس ٭ تنج وتسلم من اذاه وتأتي

فالجبن في الاهواء والتجوز • والحزم كل الحزم في التحرز
وانتهز الفرصة ان الفرصة • تعود ان لم تنتهزها غصه
واسبق الى الاحود سبق اقد • فسبقك الخصم من المكايد
كسبق اهل الشام اصحاب علي • لبيد الجماء الفرات السلسل
فلم تنل اهل العراق هيما • حتى جلوبوا في الوغا البهيما
والشاه لم يحضر بيت الشاه • فانها من اعظم الدواهي
وقد رايناه امس في زماننا • وحسبنا الله حمى عباتنا
لما التقى طغريك بعد اذا • ولم يجد منه مفرا معاذا
جاء اليه الملك الرحيم • مستقبلا لافعال الاثيم
واستحضر الشطرنج للملاعبه • اشارة منه الى المحاربه
حتى اذا توسطا في اللعب • جاء ابن عم كيا بامر عجب
صلح محمدا شاهه بشاهه • للطفه في الجد والتشابه
فرد ذاك ابن بويه منكرا • ولج طغربيك حتى اكثرا
فقال له وغلط الرحيم • وقد يعري يغلط الحكيم
ما جرت العادة ان الشاها • تدخل بيت الشاه والا ها
فلم دخلت بيتنا وضحكا • احطا في الرسوم تركا
ثم اشار ان حذوه فاخذ • وقام من بين يديه وجبد
فذي تثير الحفظ والتوقي • وسالك فيها سبيل الرفق
وفتش الامور عن اسرارها • ثم انكبت خفتك في اظهارها
لا تشرهن للخدع ما تركا • وانظر لما اثر الربح لكا
فربما كانت له مكيده • في تركه عادته الشديده
انظر وفكر ابدا في العاقبه • فانها عن العقول غايبه
لا تسرعن الى خطاء عاجل • ثم اكلة او دون بنفس الاكل

دبرا

ويئست العادة فاحذرها الشر • وقس عليه ما لم ترد
واكرم الخيم العفافة والطلف • فالكرم الاخلاق حرص يصلف
احذر فكم سكته مسمومه • حرص النفوس عادة مذمومه
لا سيما جا من جهد و • ثم صبوة حاتك عن سلو
لا تقنع الدست الا المربعا • واقنع بما ان وجدته مقنعا
ادفع اساس العدى بالحسنى • ولا تخل يسيرا مثل اليمنى
واحفظ قليل المال والكثيرا • واحرص صغير الجند والكبيرا
لا تحقرنه جالاق النبلق • فربما غلبته بالبيدق
لا تعطين شيا بغير فايده • فانها من السخا البارده
لا تياسن من فرج ولطف • وقوة تظهر بعد ضعف
فسائر الامر الى الخساره • ثم خيوة جاءت من المكاره
وربما جاءك بعد الباس • روح بلا كيد ولا التماس
فان رايت النصر قد جالك • فلا تقصر واحذر ان تهلكا
والبغي فاحذره وخيم المرتع • والعجب فاتركه شديد المصرع
عند تمام الامر يبدو نقصه • وربما ضر الحريص حرصه
كم ربط الغالب بغيا فترك • عند التوقي واستهان فهلك
ورب الخرق بلطف اجتهد • والمكر اذا لم ينفع الصدق ولد
كذا كفي صفين كان الامر • لم ينج اهل الشام الا المكر
لما رموا بالصيم العظيم • وعجزوا دعوا الى التحكيم
والحرص لا تاخذ بالخداع ماله • ولا تبقي رحمة رجاله
لا تحقرن منهم صغيرا لحتقر • فربما اسالت النفوس الابر
اضعفه ما استطعت ان ضعفه • يبقى وان اطال حد احتفه
وابذل له نفايس الاموال • وادفع بها شدايد الاهوال

بلغ مقابله

فالمرء يفدي نفسه بوفره ٭ عساه ان ينجو به من اسره
كذاك في الشطرنج يفدى الشاه ٭ بغيره من عظم ما يغشاه
وان الحي تحتمل عظيم ٭ من الموالي ومن الكميم
فان يكن اكثرهم بجمعه ٭ لطمع في النهب قد جاء معه
فاشغلهم بالنهب عنه واعكر ٭ عليه وهو من لم يشعر
كذاك قيس بن زهير فعلا ٭ نال به اذ اتوه محفلا
لما اتى حذيفة بن بدر ٭ في عدد سد فجاج البر
قال الربيع عندها العبس ٭ اشر حولك وكيس
فقال قيس ناصحا يا عبس ٭ للحق باد ليس فيه لبس
ما ليهم د وحنق علينا ٭ ولا لهم من ترة لدينا
بل كل من جاء الحرص وطمع ٭ ولو حوى شيئا من النهب رجع
ولن يحارب عن بني ذبيان ٭ مخاطرا بالنفس والحصان
فخلفوا الاموال والاثقالا ٭ وغادروها لهم انفالا
وكان ما دبر قيس وافترق ٭ الفزاري جميعا وانطلق
وجاءهم وهم على المياه ٭ فساقيا اعطوا المياه
وبعاضراك يعض ما انكا ٭ وسال الحسين من رجاله
حتى توده لم يكن ٭ يوما رايت شخصه في الزمن
ان اعتنصا والشاه بالفرزان ٭ موعظة في السوء السلطان
ليتقي الخطب بالوزير ٭ مفوضا اليه في التدبير
وكل انسان فلابد له ٭ من صاحب يحمل ما اثقله
معاضد برايه ونصحه ٭ موافق في حربه وصلحه
وصاحب لسره كتمان ٭ مخالص في السر والاعلان
والشاه قد يحمل في الاحيان ٭ وحربه اغيظ للاقران

وذاك

وذاك عندي شرف شديد ٭ وشوكة وسكة حديده
والعزم كل الحزم في المطاوله ٭ والصبر لا في سرعة المزاوله
سوى ابن هند وان لم يصعب ٭ وقال ان سار سوى لم يغلب
بذاك شيخ العرب المهلب ٭ في حربه الشاه كان يغلب
اخرج الخصم في اخراجه ٭ جميع ما تكرهه من لجاجه
ان عديا ان تعدى الحدا ٭ نجا في قتل عبيد اذا
ولخرج الحارث لا قاشرا ٭ وجر من اخراجه ما جرا
والعقد كالحد في التحصر ٭ وضربه العرضي كالتكسير
فانما الرجال كالاخوان ٭ واليد بالساعد والبنان
ان ذلك السلطان بالرجال ٭ والمال لا مرئ بغير مال
لا تطلب الغاية باللجاج ٭ وكن اذا اوتيت ذا انضاج
فانما القائم من اهل اللعب ٭ ذو قوة ظاهرة لا اغلب
وقل ما يلعب بالقوائم ٭ الا فتى في الحرب غير عالم
لانه بغي على الرجال ٭ وذاك من دقائق الخلال
فالبغي داء ما له دواء ٭ ليس لملك معه بقاء
لا تغترر فيها بقصد قوتك ٭ فربما وقعت خوف موتك
قول زهير اذ بغي لخالد ٭ على الذي اذكره منه شاهدي
واتبع اذا حاربت بالسلامه ٭ واحذر فعلا يوجب الندامه
وان رايت وجه غلب لاحا ٭ فكر لا تعال الدسوت فاتحا
فالتاجر الكيس في التجاره ٭ من خاف في متجره الخساره
يجتهد في تحصيل راس ماله ٭ ثم يروم الربح باحتياله
وان هوا تخفي عن المباره ٭ وانت لحظي منه بالمناجزه
فاخدعه في تضجر للقاء ٭ ان الخداع آية الدهاء

كذلك المنصور كان ابو حسن ... فظهر ابعد اخمل المحن
ومثله من عقد الفرزانا ... او غيره وطلب الامانا
نكيه حتى يحل عقده ... مفتتحا بيت ما سده
هذا قليل من كثير ما وضحوا ... بلعب الشطرنج كما فهموا ونحو
قال له صاحبه اسمع وافهم ... فانما العلوم بالتعلم
في النرد ايضا حكمة عظيمة ... تدركها الخواطر السليمة
فالناس من يسعده الاقدار ... وفعله جميعه ادبار
فلا يزال القبيح خرقه ... يفسد حال جاهد ورزقه
حتى ترى سعوده منحوسا ... وينثني التعليم بوسا
كمثل من يسعده الفصوص ... وفعله مزيف منقوص
كما جرى في نوبة المخلوع ... وقصة الطايع والمطيع
ومنهم لعكسه اللبيب ... لجاهد الموفق الاريب
ان كاده الدهر بسوء عسفه ... قال يا وامنحن لطفه
فنايل بالرفق والتلطف ... ما لم ينل بالحرص والتعنف
فيغتدي وهو القنوع انسب ... وعقله في زينه كان السبب
فلا يبين سوء فعل الدهر ... عليه من تدبيره في امر
مثل عليل يلزم الدوايا ... فيغفر الامراض والادوايا
فذلك مثل من يجور الفص ... عليه وهو بالاذى يختص
وهو عن اللعب في التدبير ... يسد خرق الفص بالتقدير
يصلح افساد الفصوص حذقه ... ويرقع الخرق العظيم رفقه
كذلك المامون في تدبيره ... نال المدى لا بعد من بريره
ومنهم من يجمع الحالين ... فيغتدي وهو بحسن الحين
مثل ابي عيد بعد ما التفت ... ايامهم ما اصطلحوا حتى فقد

فبئذا كان الجاهل المجدود ... ومثل ذاك العاقل المحدود
يحسن في ضربه او نقله ... مثل معين نجده بليته
مثل ابن منصور ولا مثل له ... فلا تشبه مجده يا ابله
اورثه المجد ابيس جده ... ثم اعان الارث منه جده
فعاد سيف الدولة المسعود ... كانه في قومه معبود
برايه وجوده وباسه ... وحكمه ورفقه بناسه
يرتبط الدولة والسعادة ... ويقتضي بشكره الزيادة
فهذه فيه امور اربعه ... فاغتاظ منه خصمه اذ سمعه
وقال ايضا وهو غير انكى ... وقوله والصدق قدير الناسك
في مدحه النرد وفيه حكمه ... احرى لمن كان بعيد الهمه
لانهم حكموا بدا امر الفلك ... والجاريات الزهر في دار الحبك
يطلب بعضا فينال كلا ... كم من فتى عاد به مقلا
فبعضهم ياتيه ما يريد ... فشأنه في امره السعيد
وبعضهم ياتيه بعدما رجا ... فيغتدي منها اغيظ المخرجا
وبعضهم في موضع مشتدا ... كانه معتقل مجبرا
فهو اسير في يدي كعابات ... محرق القلب ابعاد
وكلما عاتبها وسبها ... غيظا عصته واطاعت ربها
كذاك من يخط امر ربه ... ولا يكون راضيا بكسبه
ولحده ما جاء بشكر ... فقد اتى من فعله بنكر
قال له الهندي وهو صادق ... لكن لنا عليكم فضل سابق
تصنيف كليلة ودمنه ... يقضي لنا بالحكمة وفطنه
فيه من موعظة وعلم ... وحكمة تعجب اهل الفهم
قال له الفرسي في سواه ... لو انت اعلم بمعناه

قال وما رأيته قال الأجل ۞ ذاك لنقص فيك ليس يحتمل
ليس يضر المرء في صلاته ۞ أن الضرير قط لا يراه
كم حكمة صحت بها المحافل ۞ مليحة وأنت عنها غافل
سمعت بالله حديث الناسك ۞ إذ راعه الليل بلص فاتك
فقال لم أسمعه فاذكره أسمع ۞ لا تنفع الأخبار إلا من يعي
قال نعم خرجت في جماعة ۞ تاجرة لكلنا بضاعة
وكان فينا ناسك تقي ۞ طريقه في زهده مرضي
حتى أسرنا وجد السير ۞ قال الصلاة فافعلوها خيرا
فلامه أصحابه وقالوا ۞ سر فالقضا جائز يا مالك
فالجمع للركب المجد خصه ۞ فانتهز الفرصة قبل الغصه
فخالف القوم جميعا ونزل ۞ إن الخلاف لشؤم لم يزل
حتى إذا أحرم بالصلاة ۞ أتاه من بين لص آت
قال له وقدم السلام ۞ عليه للخدعة عن ظلاما
ما أنت يا شيخ وذا المكان ۞ وهو خلاء ما به إنسان
وما الذي تصنعه وتفعله ۞ فإنني أنكره وأجهله
والشيخ في صلاته مشغول ۞ وعقله بنسكه معقول
ثم قضى صلاته وسلما ۞ وأظهر الغلظة والتجهما
وقال يا جاهل عم تسأل ۞ ألست تدري أي شيء أفعل
أكافر أنت فأنت تنكر ۞ على من دين الهدى ما تبصر
قال له ما زدتني علما فقل ۞ ماذا الذي تفعله يا ذا الرجل
فإنني لم أر قط غيركا ۞ يسير في هذا الطريق سيركا
قال المجنون ألست تعرف ۞ أم أنت عن نهج الطريق تصدف
هذي صلاة الناس فرضا دائما ۞ عليهم وليس عنها راغب

وفقه

وفقه أمر الشرع فقها وشرح ۞ فصار أحد الأعمدة وانطرح
يظهر أني قد عرفت ربي ۞ ولم أكن عرفته لذنبي
ليخدع الشيخ لا يسير ۞ أحاله حتى يسير العير
ففطن الشيخ لما أراده ۞ واغتاله في مكره وكاده
وقال ها أقدر أن أتمما ۞ وأظهر التوجع العظيما
هذا الفتى لم يعرف الرحمانا ۞ ولا رسول الله إلا الآنا
والآن قد أسلم بل قدامنا ۞ واحسرتاه لو وجدت مأمنا
لو أنه عاش لكان ولدي ۞ وعدة عظيمة من عددي
وزوج تلك الطفلة الحسناء ۞ وفاز بالنعمة والثراء
وإنني شيخ كثير المال ۞ فرد من الأعمام والأخوال
وليس لي ولد سوى بنيه ۞ والبنت في قلبي الشفيق كيه
وليس في أرضي من أرضاه ۞ لها ولا ذا وأشرف أهواه
كلهم لي حاسد عدو ۞ ليس لهم من حسد هدو
وحسرتي أن يأخذوا أموالي ۞ مالي الذي جمعته بكدي
لو عاش هذا كان نعم الصهر ۞ واشتد مني بقواه الظهر
لكنه قد مات من خشوعه ۞ ونفسه تسيل من دموعه
ففهم الفاتك قصد الناسك ۞ فلج في الحيلة للتهالك
ولم يفق من سكره ولا ارتدع ۞ بقوله وإنما المحب يخدع
وأيقن الناسك أن يحجره ۞ ما رد عنه كيده ومكره
وقام من مقامه ينادي ۞ أصحابه والليل ذو سواد
قد مات إنسان تعالوا واشهدوا ۞ جنازة كما أمرتم واجتهدوا
لحتى القاتل أن يسمعه ۞ رفيقه إلا دنى وأن منعه
فقام من سرعته مبادرا ۞ ومغالبا لفتكه مكاثرا

قال له الناسك قف قليلا • ان الجميل يفعل الجميلا
مقالة مني اسمعها وافهم • وارحم فما يرحم من لم يرحم
اني شيخ لي في حوالك • يحتني ولا عادني العراك
وليس شيخ مثلي افتكسه • ولا ادمي تار لديك تطلبه خاطر
وليس في قتلي غير العار • اذا عميد تعمده والنار
قال وما العار الذي تحققي • ان كان اثم فاخش من رهقي
فقال شيخ عاجز ضعيف • يانف ان يقتله الشريف
لا فخر في ذاك ولا شجاعة • بل فيه عتب ظاهر الشناعة بلغ مقابله

مثل ضرب

يا جار ما سمعت ان مالكا • اهمل عقلا لاجل ذلكا
وصد عنه اذ راه وحكى • مستثقلا قدره عنه جنده
قال له محمد اذ وسيلي • اكله يا مالك فقال كلا
اني اخاف ان تقول العرب • والعار لا يمحى عنه الهرب
النخعي كان شيخا عاجزا • الفخر لو قتلته مبارزا
من عجز اعتمني بقوميه • فما انتها الجهد للوميه

مثل اخر

وهكذا مكارم الاخلاق • وشرف النفوس والاعراق
وهكذا ادبت السراق • وكان من عاداتها السابات
قال لهم عمر الفتى لا تحملوا • تقتلهم وهم نيام تحملوا
وايقظوهم نحو امر الحيل • وانذروهم وحذروا من ميل
فان قتل غافل او نايم • عار وليس القتل للاكارم
قال له الشاطر ان الغلبة • ان يدرك الانسان ما قد طلبه
والقصد ان اظفر بما كانا • والشهم من نيته ما امكنا

ولست

6

ولست للامثال مثلك تسمع • ولا يهدي النزهات ترتفع
والعاقل الكافي من الرجالا • ينتفي من زخرف المقال
تريد ان تخدعني لتسلما • واتني اعض كفي ندما
وانما الخدع كل عاجز • عمر ضعيف عوده كالغامز

مثل اخر

اما سمعت قصة الظليم • وفعله بالناخش المليم
فقال لا قال رايت ناجشا • لقنفذ مثل الفنيق جايشا
تلطف الحيلة حتى اصطاده • وشد في جلده وقاده
قال له الظليم لم اخذتني • وما الذي من اجله قصدتني
قال انا شيخ معيل عايل • ولي بنات حالهن حايل
تسعة اطفال صغار تبكي • الظليم مما قاله وضحكا
قال له الصياد هذا عجب • تستطرف بسفه ولعب
في لحظة الطرف بكا وضحكا • وانحدر دود دمع منسفكا
قال الظليم ما عرفت سببه • غير عجيب والامور المعجبه
هي التي قد خفيت اسبابها • واشتبهت على النهي ابوابها
وانما اتيتك بعلتي • مستعربا عن سبب واصل
قال له الشيخ وما ذاك النبا • ابنه لي ان البيان منجح
قال بكيت لفراخي انهم • قد رحت في الليالي اطعمهم
خرجت لي ارعاهم وارجعا • فقدوا قوتا اليوم هذا المرتعا
وانهم سينتظرون رجعتي • يا ويلهم لو علموا بصرعتي
قد ذكر الشيخ بهم اولاده • ولينت قولته فواده
لو لم يكن حكم القضا واتقه • لحله من وقته واطلقه
لكنه اراد الله ان تجلدا • ان الشقي لشقي ابدا

وقال هذا سبب البكاء ٭ ليس بخفي على من خفا
فلم ضحكت قال منك ضحكي ٭ وامر انشا الضحك مضحكي
خرجت تبغي الرزق للعيال ٭ والرزق في بيتك كالجبال
قال وما ذاك قال كنز ٭ في دارك حيث خط العنز
ودفينة قد عهد عاديه ٭ من كل نقد جلة سنيه
ففرح الشيخ بذاك ونشط ٭ وهم ان يطلقه وقد غلط
وما المرء عن القضا مطلق ٭ ولا المرء حذر القضا موثق
فقال ان تركته لما ذكر ٭ من غير ان اعمل في الامر النظر
اطلقته نقدا حاصلا في كفي ٭ لو عد ظنه ذا خلف
فعلم الظليم ان حيلته ٭ ما وافقت عزمه وغفلته
فقال ما اصنع قد وقعت ٭ ولو ضلتني ما انتفعت
لابد من مكر ولطف حيله ٭ تكون لي الى النجا وسيله
لاني في قبضته اسير ٭ وليس لي من جوره مجير
اقول اما انا فيه لا ارى ٭ سافتري نية لما جرى
فقال حتى يسمع الصيادا ٭ لنفسه وفهمه المرادا
شيخ حكيم عاقل اريب ٭ بقول الخالي يستريب
لا تقبل له دعوى بغير شاهد ٭ لاسيما ان كان من معاند
لو انني اوردت البينه ٭ بصدق ما ذكره معينه
ما زاده ذاك الا ضدا ٭ عما ذكرت ابدا وردا

مثل آخر

قصة البعير والجمال ٭ والشيء قد يعرف بالمثال
او قره من الشام مسيره ٭ فاستقبلته سرية مغيره
لم يرها من بعدها وغفلته ٭ عن امرها وشغله بفكرته

وابصر

وابصر البعير ما لم يبصره ٭ فقال للجمال وهو ينذره
اني ارى الخيل الينا تقبل ٭ واني عن النجاء مثقل
فانزل عن ظهري هذا واركب ٭ وانج وان عز النجاء واذهب
قال له الجمال افكا تذكر ٭ صحوت اذ انت ثقيل موقر
تريد ان اطرح عنك الحملا ٭ لاجل هذا فقد سمعت الثقلا
قال له انظر الى العجاج ٭ قال له وجد في اللجاج
ذا الغبار غايته او قافله ٭ او حلة عن العدو جافله
قال له هذي نواصي الخيل ٭ قد اقبلت مشرعة كالسيل
قال عسى فيهم لنا معارف ٭ او عترتي او نفر مخالف
قال البعير خل هذا الهوسا ٭ لا يدفع الخطب لعل وعسى
قال له اخذي دون لحنك ٭ من ثقله فخل عني واحتك
قال له البعير وهو يضحك ٭ هذا الرقيع في بوادي يهلك
فادركته الخيل في مكانه ٭ وشد في الاوثاق عن اشطانه
وهكذا خليقة الصياد ٭ لا يقبل النصيح للاكباد
ولو اردت ان اشاهدا ٭ الفا كما يرضيك لا واحدا
لشده بقتلي فمالي ٭ اذ له علي كنوز المالك
قال له الشيخ وقد تحيرا ٭ وارتاع من مقاله كما افترى
دللتني فما ابالي الانا ٭ اقمت ام لم تقم البرهانا
مثلي لا يغتر بالمحال ٭ فالاغترار اقبح الخلال
انت ظليم في الفلاه نازح ٭ مع الوحوش سارح ورايح
من اين تدري علم ما في منزلي ٭ من الكنوز في الزمان الاول
لو كنت تدري بالذي لقينا ٭ سعدت بالعلم وما شقينا
لجئتنا لم تفتك المسكينه ٭ حتى غدت نفسه موثقة رهينه

وتدعي العلم بما في داري ٭ لا يعلم الغيوب الا الباري
قال لم تجهلني بالاسرار ٭ اركالي في مواقع البوار
اعرفها معرفة صحيحه ٭ ولحر الكذب في النصيحه
توافق المعروف من صفاتها ٭ ما ذكر الظليم من سماتها
ثم كناه مسرعًا ونسبه ٭ وقص له نفسه ومكسبه
ثم وافق السعاده ٭ قال صدقت وبقي الزياده
قال له الان تري انسانا ٭ معاهدًا ينشد نا تعد انا
يقود من اولادها فصيلا ٭ تحسبه من ضعفه عليلا
يتبع تحلا ذا عرا اغورا ٭ وانها منه قريب لو دري
وكان قد ابصر قبل ذا الكا ٭ تلك الجمال شردا وانكا
تذكر حال زيها وسقيها ٭ وامه تشكوا عراما قبلها
فانطلق الشيخ به قليلا ٭ ثم راي الناشد والفصيلا
فاطلق الظليم اذ راه ٭ مصدقا للجن ما حكاه
وحده واحد يحفا ٭ تحرصدا ولاده عشاء
فلم يكلمهم وبات يحفر ٭ تحوب الدار كذاك المدبر
ولامه الناس وقالوا جنا ٭ في اي شي طمع المعنا
ولم يزل يحفرها مجتهد ٭ فلم يجد شيا وكيف تجد
وهكذا تريد ان تخدعني ٭ بقولك الحلو وان تصرعني
قال له الشيخ وما تريد ٭ من قتل مثلي انه بعيد
ما لي في لحمي مع الاصحاب ٭ وما معي شي سوى ثيابي
وهي كما تبصرها اسمال ٭ يقبح في امثالها القتال
انك لو كففت عن اذائي ٭ اعطيتك المفروض من كالي
وقلت لم تفقد هذا الطالب ٭ وحقه من الزكاة واجب

وهو

وهي لها اقوله مصدقه ٭ نلت كثيرا طيبا من صدقه
وذاك خير لك في الدارين ٭ كان امن منيتي وحيني
فانخدع الفاتك بالمحال ٭ وقال هل يصدق في المقال
واحلف علي ما قلته لي حلف ٭ فانصرف الشيخ الشديد الخوف
حتي اذا ما لحقا بالركب ٭ قال اربطوه جيدا يا صحبي
فربط الفاتك ربطا محكما ٭ وعاد فيه خصمه محكما
قال له الناسك وهو يضحك ٭ بغيت والبغي مشوم مهلك
ووقعت بعض بكل الاشالا ٭ وذكرك الظليم والجمالا
قال له الفاتك لما افتك ٭ من راح في بين يديه اهلك
من انكر القضا فهو مشرك ٭ ان القضا بالعباد اهلك
لا تفرحن فالحديث ساير ٭ اني مخدوع وانت غادر
والغدر بالعهد قبيح جدا ٭ شر الوري من ليس يرعي العهد
انك قد ملكتني فاسمح ٭ واي حمد يشغله المستقبح
اني لسيد لا دي نظيرا ٭ وذو العلي لا يقتل الاسيرا
عمر وعمر صاحب النبي ٭ وكان في الاحوال مع علي
وقد بلغت ما اردت مني ٭ فامنن في هذا الوقت وتامن
قال له تب مخلصا فتابا ٭ لجمع الرفاق والاصحابا
وقص ما كان من الحديث ٭ وقال ان الغدر للخبيث
والان قد تاب عن الفساد ٭ وصار في الدين من العبا
فجمعوا شيا من الزكاه ٭ وبادروا اليه بالهبات
فاطلقوه بعد ما يقول ٭ خدعت عن رايك يا جهول
من نال ما يريد فقد غلب ٭ قد اتفقنا واختلفنا في النسب

باب البيان ٭ ومفاخرة الحيوان

حدثني شيخ من الاعراب … اعرفه بالصدق في الخطاب
قال خرجت رايدا لاهلي … وكان ذاك العام عام محل
فسرت شهرين ونصف ميل … ثم غلطت لقم السبيل
وذا اعدد الاعلام ما اسمعه … لكن تواري كلها ما تجمعه
قلبي جميع وجناني حاضر … ماض على الهول جسور شاطر
فعندما القتت الى الحاير … عن مقصدي فتت كل خابر
استرشد الرياح والنجوم … قد سترتها عني الغيوم
فلاح لي شخص قريب مني … فارتعت من ذاك وساء ظني
وخلته الغول وجاشت نفسي … لانها لم تك ارض انسي
حتى اذا ما اشتد منه خوفي … علقت نضوي واخترطت سيفي
فبان لي الابلج للحسام … والجاب من لالايه الظلام
فخاو اثر فقصدت قصده … وقلت لا اخفي وابيت عنده
حتى اذا ما جيته وجدته … يهفو على روض كما اردته
عيونها ورياض اشبه … تسمع للاطيار فيها جلبه
فقلت هذا لمن الانيق … والله لتجعن خليق
ثم علقنا فتي في شجره … ونلت من بعض النخل ثمره
ثم صعدت نخلة لاجعا … في راسها من الاذى متتبعا
والشغا التحابص وجر الكمر … وبان لي ما كان خفي وظهر
فجاء افيل وهزبر ونمر … والوحش والطير جميعا ابيده
وجاءت الانعام والبهايم … والوحش والطيور والاراقم
والحشرات جلها ودقها … مختنة في خلقها وخلقها
فارتفع العنقا فوق حلبه … وهو امير الطير يبغي الخطبه
فقال الحمد لله خير نطق … وشكره فرض وكيد الحق

الحمد

12

الحمد لله على ما خصني … به من الخلق البديع الحسني
افردني بلطفه وحكمته … بصورة شاهدة بقدرته
كذب
حتى لقد كذبني الطغام … وشك في وجودي الانام
لانهم خصوا بضعف وصغر … لحسبوا امثالهم كل الصور
وانكروا ما خرق العادات … وكذبوا رواية الرواة
فان يكن دينهم التكذيب … فليس هذا منهم عجيب
فانهم قد كذبوا بالصانع … وانكروا البعث ليوم جامع
جهلهم والجهل شر شيمه … جاءت مع الناس من القديمه
كذاك تكذيبهم لجهلهم … وخبثهم ونقصهم بخلقهم
ما نرى من جود كف صدقه … ومن لقي ارسطا المحرقه
او لم يكونوا شاهدوا من البشر … بعض الذي شاع به عنه الخبر
وهم عبيد الحس والعيان … وخصما العقل والبرهان
لا يقبلوا شاهدا غير البصر … ولا يطيعون العقول والنظر
فمنهم من جحد الملايكه … والجن ايضا والامور السالكه
كذاك لو لم ينظروا السماء … لانكروا النجوم والانواء
سقفا رفيعا فوقهم بلا عمد … ما فيه من شقوق ولا اود
وخيمة ليس لها اطناب … يعجز عن اوصافها الاطناب
وكوكب ينظر في كل بلد … كانهما وكل احد
وكل واحدة كانه … لو قيل او عليك منه جنه
والارض فيها عبرة لمعتبر … تخبر عن ملك عليه مقتدر
تسقى بماء واحد اشجارها … وبقعة واحدة قرارها
والشمس والهوى ليس يختلف … واكلها مختلفا لا يأتلف
لو ان ذا من عمل الطبايع … لو ان ذاك صنع غير صانع

لو تختلف مكان شيا واحدا ٭ هل يشبه الاولاد الا الوالدا
لو طبخ الطباخ الف قدر ٭ بالماء والملح وحب البر
ملحا ما في بعضها سكباج ٭ ولا قليات وشورباج
بل كلها هريسة اذ اصلها ٭ متفق لم يتفاوت اكلها
والشمس والقمر لما تعاند ٭ والماء والتراب شي واحد
فالذي اوجب ذا التفاضلا ٭ الا حكيم لم يرده باطلا
وزعموا ان النجوم صانعه ٭ وانها ضارة ونافعه
في لحظة يولد الف الف ٭ وحالهم نهاية في الخلف
فواحد يموت في مكانه ٭ وواحد يعيش في قرانه
وواحد بر عليم ناسك ٭ وواحد غر جهول فاتك
وواحد عنده دليل مضطهد ٭ وواحد ملك عظيم معتمد
خالف ليس لها نهايه ٭ في بعضهم من كلها كفايه
لو كان هذا من فعال الطالع ٭ لاتفقوا في الخالق الصانع
بل هو من فعل حكيم قادر ٭ وهو الخالق للعالمين فاطر
وبعضهم يقتل بعضا ظلما ٭ ولا يخاف حرجا واثما
ترى هم تحت البرود الصافيه ٭ كانهم طلس الذياب الضاريه
يسعون بالغيبة والنميمه ٭ ويلحقون الفتن العظيمه
حرصا على الدنيا التي لا تبقى ٭ واسما في الخلق منهم اشقى
ويدعون انهم خير الامم ٭ وانهم ذوو عقول وحكم
وانهم اخص بالله معا ٭ من غيرهم فظالم من ادعى
هيهات ما احد هم من ربهم ٭ بصرفه عن بابه ويحجبهم
لانهم ما يفعلون كالحكم ٭ وليس لهم صور بكل الحكم
يخالفون حكمه وامره ٭ ويامنون بطشه ومكره

تدحض

تدحض الرزق لهم وقفا لا ٭ اقيتهم فاحسنوا الاعمالا
فالوا من غيرهم ما ضمنه ٭ وضيعوا وما اتوا لحسنه
ان رزقوا اما لاكثر بطروا ٭ او احرموا تسخطوا وضجروا
يدخرون والشي المدخر ٭ ما فيهم ذو فطنة فيعتبر
بما مضى من قبلهم من الامم ٭ كيف مضوا وخلفوا هذا النعم
فليتهم ابصر بنفسهم رجلا ٭ حذرا الذي في الحصاد جذلا
يعتمدوا الاصلاح المجادله ٭ لا يقصد اللجاج والمماحله
فان من مقصوده العناد ٭ كالجمل المصعب لا ينقاد
ولو راى الخصم كل اية ٭ ما زاده ذاك سوى غوايه
فانهم قد شاهدوا ايات ٭ لمرسل الرحمن معجزات
فلا يزدهم ذا الا كفر ٭ وعمه عن الهدى وخسر
اذ لم يكن في ان يومنوا ٭ قد علموا بكفرهم وايقنوا
اسالك فما يقول مبينا ٭ باي شي فضلوا علينا
ونحن لا نشرك بالله ولا ٭ نقنط من رحمته اذ نبتلى
اذكرهم عيوبهم ما اذكر ٭ واليهم من ذكرهم استغفر
فقالت الطيور مثل قوله ٭ وضجت الوحوش من حوله
وقالت الانعام والسباع ٭ لقد اصاب الملك المطاع
قال لي الشيخ فادركتني ٭ حميه الطبع وحركتني
وساني مقاله وشقني ٭ وهزني القول واستخفني
ثم همت للجواب ناصرا ٭ حسبي نقد الزمن للمعايره
ثم ذكرت اني وحيد ٭ بينهم واني عديد
فقلت حفظ النفس اولى ما قصد ٭ وبعد ذا الاخبار للجتهد
فان اضعت مهجتي لم احفظ ٭ عرضي وكيف بعدها ينفعني

ويفعل مثل من اضاع لما لا * لطالب الربح لقد أحالا

قصة التاجر

قلت نعم ذاك فقال التاجر * ذو الثروة كانت له جواهر
اراد ان يبيعها على ملك * فباعها الديه ذا الافك
لعلها بوكسها في نفسه * فربما ارخصها بوكسه
فقال فيها صفرة تبين * ولم تضر لكنها تشين
فردها من وقته في سفطه * وقام من ساعته لغلطه
يقول قد رايت فيها عيوب * اصلاح ما فيها من العيوب
فدقها في هاون ونخلها * بلبن الكلب يريد حلها
واعتمد الشمس بها لعلها * يحلها يا ويله ما ابلها
ولم يزل يفعل هذي الحالة * حتى غدت سوداء كالنخالة
فاكل المسكين كفيه ندم * كذا الذي بلغ الوجود بالعدم
لا يعمل حيلة ظريفة * فالراي زبد الهمم اللطيفة
كامراة الراعي فقلت من هي * حسبي من قصتها بالكنه
فقال كان للخليط راعي * برعيه من فوق المراعي
فنتجت بعض العشار سعيا * وملات بعد النتاج وطابه
وهو عن الحي بعيد عازب * والصحو من نحو الحجيج آيب
فذهب الراعي الى ابله * وخلف الناقة عند اهله
يجا بها جنبها الموعد * لانه يعرف وقت المورد
فقد منابه سلا فشرب * وكان غيمان فقام يخطب
نحر الناقة في مقامها * وكشط الجلد عن سنامها
ونال منها الاطيب اشتهيا * لكي يبوء الراعي الشقاه
وراح ذاك الصاد بالنعم * فلم يرع الا بنار الندم

وصوتها

وصوتها من داخل الخباء * مفصحة بالسب والبكاء
فقال ما هذا فقالت معقب * من علينا والرجال غيب
فعقروها واصابوا ما اشتهوا * وما رعوا عن محرم ولا انتهوا
وها انا مرصدة لا استقبل * ولا اظن انني قط ابل
وانهم سيقصدون الحلة * ويطردون خيلها والجلة
فنشر ما قالت له عليه * وصغرت ناقته لديه
ولم يدر بباله ولا افتكر * في امرها ولا له بعد ذكر
وسالته البث والطلاقا * وطلبت ذاك وما اطاقا
واكثرت خصامه وعذله * لا خير في المرء يضيع اهله
واعلنت حتى رد قوله * لا كان بخل ليس يحمي سوله
وجد في سعيها فما يجهده * معتذرا عن ردة بجهده
وكان ذا الامر لطف مكرها * اصلح لا شك فساد امرها
وهكذا لا بد من حيلة * في كشفي دقيقة جليلة
ربما نال الغني بكيده * ما لم ينل ببأسه وايده
كعامر ذو ارم بن اشكد * ومازح بن سابق بن خالد
قلت ابن لي امره لا اعرفه * فقد علقت في هواه بالصفه

قصة عامر ابن ذا ارم

قال نعم عامر كان ملكا * على ازال كلها ممتلكا
ذا نجدة وبسطة وقوة * ثريا كثير البيت والاخوة
دانت له نجد وما يليها * ودان من خيفته من فيها
فخرج ابن عمه سطا مم * عليه واسعره اقوام
من يسعى في فساد امره * مجتهدا في قتله واسره
حتى اتى لبعض ملوك اليمن * واتى لحسنه دا اربن

فقال ضيف مستحي منتحب ٭ قال له انت الكرم في العرب
فمرحبا انزل برحب وسعه ٭ وحفنة عظيمة مدغدغه
حتى اذا ما حضر الشراب ٭ وطاشت الاحلام والالبا
ترقه جهلا على ابن عمه ٭ عامر لما كان رجل همه
وقال ملكك ضايع ما فيه ٭ ذو نجدة ان كمنته تحميه
وعامر قد اوحش العشايرا ٭ فعاد كل القوم منه نافرا
ولو تلاقت في الورى صفوف ٭ وشيمه الرماح والسيوف
لانقلب القوم اليك عنه ٭ لغيظهم للقتوه منه
فان من لا يحفظ القلوبا ٭ تخذله حين يشهد الحروبا
ومن اضاع جنده في السلم ٭ لم يحفظوه في لقا الخصم
والجند لا يرعون من اضاعهم ٭ كلا ولا يحمون من اجاعهم
وبرهم ودعيهم كالذخر ٭ وحفظهم ينفع عند الذعر
واضعف الملوك طرا عقدا ٭ من غره السلم فاقصى الجندا
يرضونه ويظهرون الطاعه ٭ حتى اذا احادث حرب ساعه
اقبل يرضيهم ببذل المال ٭ لعلهم يحمون القتال
وليس يغني عند ذاك شيا ٭ ولا يزيد القوم الا غيا
حتى اذا قيل نزل فروا ٭ وخلفوه وحده ومروا
واسعد الملوك من ارضاهم ٭ في حالة السلم ومن اعطاهم
فيعلمون ان ذاك دينه ٭ وكلهم يحسن ان يعينه
فيكثرون وهم قليل ٭ والحر يذكر عنده الجميل
والجاهل من يدخر الاموالا ٭ ويحفظ الخيول والبغالا
لساعة الحاجة حتى يفقدا ٭ ان ادخار الناس عندي اصلح
مثل حديث الاسدين قالا ٭ ان لنا واوجز المقالا

قصة الاسدين

15

قصة الاسدين

فقال كان اسد بالحاجر ٭ نظا على الاصحاب والعشاير
ياكل ما يصيده ويطعمه ٭ جماعة من اكلاب تخدمه
والنمر المسكين ظاو جايع ٭ وكل ساد ان التباع ضايع
فان تشكوا الكرد ذاك قايلا ٭ ما تستحقون عليه طايلا
وهم يعضون البنان عضا ٭ ويضمرون حنقا ممضا
وفي ذرود شبل ابن اجم ٭ لا يدفع الحصر اذ الحوم هجم
مات ابوه وهو طفل يرضع ٭ لكن له حزن قليل طايع
كان ابوه لهم يراعي ٭ والحفظ في مكارم الطباع
ثم اقامت له من ترضعه ٭ ولطعن الحزن الذي يتبعه
تصطاد ما تصطاده بعجزها ٭ ثم تجيع نفسها لعزها
تطوي فلانا وقته وتطعمه ٭ جميع من يصحبه ويخدمه
فكبر الشبل وشب ونهض ٭ واصطاد ماعز وذو قرض
وعلمته امه اخلاقها ٭ سخاوها الطبع وانفاقها
فملك القلوب بالمحبه ٭ والحب لا يخلص الا الرغبه
ثم غزاه ذاك الليث الذي ٭ كان به الحذر وما اهدى
في جحفل من قومه جرار ٭ يقود كل بطل مغوار
فريع منه الشبل واستطيرا ٭ لما راى عسكره الكثيرا
وهو ان نهض من مكانه ٭ وعرض الراي على اعوانه
قالوا له عديدنا قليل ٭ لكنها عنا وهنا جليل
وواحد يصدق في اللقاء ٭ خير من الالف بلا عنا
فاصبر له فاننا سنهزمه ٭ بصدقنا وجندنا نستسلمه
حتى اذا ازدحمنا واصطفا ٭ انجحر عنه جنده وكفا

وطار بين العسكر بن وحده * لذاك حال عن يضيع جنده
لانهم نقضوه ما اسلفهم * ولخلفوا الوعد اذ اخافهم
وفاز بالملك الشبل دغلب * ولم يطق ذاك المقام وهرب
وجاء من قومه جماعه * فاوثقوا من عنقه ذراعه
وحملوه قربة اليه * واوجبوا الحق به عليه
كذاك في نزار كان عامر * فليس في اصحابه من شاكر
قال لها القيل وكان عاقلا * اتراك موجودة وابو الطلا
يعاجز من ترك الموجودا * طماعة وطلب المفقودا

قصة زوجة البيطار

فيقتدي كن زوجة البيطار * اذ كلفت بالتاجر المختار
كان صديق زوجها فزاره * فابصرته فاشتهت جوازه
قالت فتى كما بدا عذاره * صورته يزينها يساره
وبعلي البايس شيخ معدم * زوجته شقية لا تنعم
فسالته الخلع بالصداق * ورجت الراحة بالفراق
وارسلت لذاك الفتى بالخطبه * قال لها ما انت لا تحتسبه
لو كنت ذات كرم وعفه * ما كنت بالصحبة مستخفه
اضعت حق الشيخ ذي الاولاد * من شهوة السواد والفساد
فرجعت تطلب صلح بعلها * فلم يردها القبيح فعلها
فكنت حايرة مذبذبه * بينهما بهمها معذبه
فلم يزل يغره ويخدعه * بقوله وفي نزار يطمعه
حتى عراهم في جيوش لجبه * وقاد كل سلهب وسلهبه
وعامر يظهر عنه الغفله * كانه من امره في مهله
والحي قد لاموه كل اللوم * قالوا لقد تحلل ضنا القوم

والت

وانت ذو انتيه وزرق * ولست للملك بمستحق
حتى اخي اقيل عن الملكا * انظر فهذا كل قد اتاكا
قال عن القائم نادا * جار الدين ماله الاسعادا
قال الذي امكن في دياري * شيئين لم تدمهما جواري
وان تكن في عامر منتسبا * تدعوا كايد عون قحطان ابا
فانت في نزار ذا راي قوي * لم ير في جوارها ما تحتوي
وان قوي عن الرجال * من يرتضي لمثل هذا الحال
لكنني اخترتك دون قومي * لدفع خطب قد طرق في يومي
فانقض الى ابن عمنا انتظام * فهو صميم العرب الكرام
فادفع اليه هذه الصحيفه * فانها صغيرة لطيفه
وقل له جزيت عني خيرا * ولا زجرت النحو منك طيرا
فقد توصلت الى مرادي * وجيتني بزمر الاضداد
اخرجهم بالكيد من حصونهم * وسقيتهم كيد الوهن نهم
ولو اردت غزوهم لم اقدر * الا باتعاب الجياد الضمر
لبعدهم عني وامتناعهم * وانهم كالعصم في قلاعهم
وقد لقوا ذوي الشقا والنصب * وحشرت خيولهم من التعب
ويخرج البيوت وادعونا * لم يعلم لقربة الصفونا
فاقتل لنا القوم والاولادا * وخرب الحصون والبلادا
ثم قال لها هنا لا تنبئي * وانت ذو انتقظ وحذق
اياك بازيادة ان تخونا * فما انت ثقة مامونا
لا تو ترون قومك الحميه * ونسبة في الاصل مغربيه
ولا تقل انني تخطاني * وعامر لجيش عن ناني
فتنثني اليهم بسري * فيحذروا حيلتي ومكري

وهذه من خالص العزيز ... خذها وبادر والامور تبتدر
فسار هند قاصدا ابسطاما ... حتى اذا ما عاين الهماما
من يعرب وقومه تحيرا ... في رايه وعاد قد تغيرا
وقال من بعده في العرب ... كيف ابيع طايعا اخى ابي
اخا فلان يقتله عدنان ... تهمك الناس والخطان
اصلي اولي في الدبار ... واسرتي لا رحمة الجوار
فجاء من ساعته دايرين ... قال ابيت اللعن يا الملك
انا زياد بن سنان غر سن ... من خير بيت فاعرفنه اليمن
اخر حتى ادم اصبته ... ومعشري في سيرتي كسبته
ثم نزلت في بلاد عامر ... من ذلك الزمان فالمجاور
وشرح القصة شرحا افصحا ... وسلم الكتاب منه ناصحا
ثم تقول اذ قرا الصحيفه ... وانهزموا عن البلاد خيفه
وخلفوا الاموال والاثقالا ... فاصبحت لعامر انفالا
ولم يزل ياسرهم ويقتل ... مبادرا يقتلهم لا يمهل
حتى اذا ما وصلوا ديارهم ... ولم تعل عامر معشارهم
وامنوا وقتلوا ابسطاما ... نال منهم عامر ما را ام
كذا الكذا الكيد ومن يكد ... يبلغ في الامور ما يريد
وان من تقدم خيرا ناطري ... في امره يكون مثل جابر

قصة جابر

قلت وهاك خبر قال رجل ... من هاز قصته لا تجهل
كان شجاعا بطلا شديدا ... ولم يزل في خزانه سديدا
عن اوضنواه فلا فوا منسرا ... من الزمان والنجوم الاثرا
قالوا الدنيا جابر الهزيمه ... نحن انفوسنا غنيمه

قال فيح

قال فيحان نقول العرب ... اني من الموت حدار اهرب
وشد بالسيف على الكتيبه ... ولم يئن من باسه تجيبه
ولم يزل يضربهم حتى قتل ... وفر ضنواه وحز منجدل
فالحزم والتدبير روح العزم ... لا خير في عزم بغير حزم
ثم الحذر نتيجه من موضعي ... وغصت في العين لفرط جزعي
ثم يبين معنى الا راسي ... وصحت صوتا غير صوت الناس
بصيحة هايلة عظيمه ... خافوا لها وازمعوا الهزيمه
ثم اتوني يتبعون الصوتا ... وقد رايت اذ اتيت الموتا
وقالت العنقا من ذا الصايح ... قلت رسول وامين ناصح
من عند الحق العظيم ذي الصور ... والاه قومه على الاثر
ارسلني اليكم نذيرا ... من باسه ولختار في سفيرا
في صورة الانس فهل امان ... تاخروا واحلوا المكان
فانت اخروا ثم خرجت الفا ... وقلت لست من اداه خايفا
لان خلفي من جيوش الجن ... ما يدفع الاعدا جميعا عني
تد سمعوا ما قالت العنقا ... وقالت الكذركم الشقا
من غيبه اخواننا الانا ما ... والسادة الافاضل الكراما
وطعنة فيهم وما تخرصا ... عليهم ادعمهم تنقصا
واذ يطلبت على بسا بكه ... عن شرف الانس ومن حاوله
وها اوك لهم فقتولوا ... فانني بنصرهم كفيل
وليس لي مثل ولا مقصود ... في ذا الا غير الخوف والتشريد
وملك الجن قريبا يسمع ... وهو لمن يخونه يستمع
ولست لي نافس في ... الى العناد وكذبوني
فاكبرنى بسط المناظرة ... فاجتمعوا الكرى والمشاوره

فقال السباع هذا الجدال — نحن عند اجمعين شجعوا
فتلنا الحرب والمراس — اهل المجد لا غير اهل الناس
ليس المجد لمن يبتغي مجده — ولا الصواب والمهذب بشره
فذاك بالجنان واللسان — والعقل بالرجحان والنقصان
ثقيل فالفيل لان الفيلا — ملكا يرى منظره جليلا
ان العظيم يدفع العظيما — ثم الجسيم يدفع الجسيما
فقالت الوحش المجد لك فانظر — ليس بهذا الجسوم والصور
لكنه بالعلم والبيان — وحدة الفؤاد واللسان
لو كان حمل او دفاع ثقل — لكان كل فيه مما يبتلى
قالوا الجنود الجرح والانعام — فانها في ذاك الا ام
لانها مظلومة تحملها — اثقالهم لكرهها وذلها
قالوا فنحن كالعبيد لهم — ونحن في نصرهم نشتهر
فان نحن عاشروا قوما يوما — ينصر غيره ولنحاني لوما
عار علينا وقبيح ذكر — ان تجعل النفس مقام الشكر
صحبة يوم نسب قريب — وذمة يحفظها اللبيب
لا تحفظ الصحبة الا جاهل — او مائق عن الرشاد غافل
هيهات للقاهر بحر ابدا — او تبتغي فساده تعمدا
نحمدها قال النجام الجمل — خل العلا فانا النطالم
قد ضاع في جسمك منه عقلك — الا كان في حصن الطيور مثلكا
فانما جسمك شخص ماثل — صغر من العقل خلا عاطل
قد صدق القايل في الكلام — ليس النهى بعظم العظام
لا خير في جسامة الاجسام — بل هو في العقول والافهام
قالوا لم تبغي وتقتدي — شر الرجال صاحب لا ينصف

قال علي

قال علي ذممكم دون الانس — فقال عمر الراي غير نكس
ترعمون ان حقهم وكيد — عليكم وانكم عبيد
وانكم في خيرهم وبرهم — يلزمكم في الذب شكرهم
وهو لكم منكم غفلة — فانظر بعين عاقل يا ابله
لو يكرموكم ويقربوكم — محبة منهم بما خصوكم
وانما دعوكم لنفعهم — تقربا لكن لؤم طبعهم
لولاكم لم تنتظم احوالهم — ولم يكن يمكنه اشغالهم
قد قسموكم في الامور قسمه — وذللوكم بينهم للخدمه
فالخيل للحرب والجمال — والابل للحمل وللترحال
وهكذا الحمير والبغال — والحرث للثيران والاعمال
والغنم كلها اشد القرم — حيث جعلكم لا سيما جنس الغنم
فاي انعام لهم عليكم — واي احسان لهم الذكر
وانما الفضل لمن لا يفضل — عليك الا بالذي لم يفعل
اما الذي يقصد نفع نفسه — بنفعي في اسره ومحبسه
فما له حمد ولا معروف — لان افعال الورى بحسنه
فذاك يعطيك لجود او كرم — فذا الذي يكفيه فقد ظلم
وواحد يعطيك للثواب — كتاجر من سلم الحراب
وواحد يعطيك للمصانعة — او حاجة له اليك واقعة
فذاك مثل اجر عامل — لطلب الربح ونيل النايل
وليس في جميعهم من يحمد — الا الذي للحمد حسب يعمد
انعم والناس عليكم غلظة — نخبر عن لوم طباع فظه
تكليفكم فوق الذي يطاق — وضربكم والشتم والارهاق
واكلهم لحومكم من بعدما — ربوكم لا يرقبون الذمما

تدع اطفالكم لابر حموا ۝ فابن حسن عهدهم والكرم
وانما مثلكم في شكرهم ۝ مع الذي القوله من شرهم
كمثل الحمار والضرغام ۝ فيما مضى من سالف الاعوام
قال ابو ايوب ماذا المثل ۝ قال حمار كان في بعض الحلل
تقصد المرعى الخاص طيبا ۝ فظل فيه موثقا وهنيا
فكلما رام الخروج عاصا ۝ مثل خنين يطلب الخلاصا
اذ امكان في الخناق واضطرب ۝ زاد لخنقا فالمراس وعطب
كذاك من يحرك الرخاء ۝ قبل انقضاء مدة البلاء
تربث حيلته بلاء ۝ لانه يراغم القضاء
فلم يزل في الوحل شهرا كاملا ۝ يرعى ابدا الكلا المروج روضا باقلا
حتى غدا مثل الفنيق المصعب ۝ وعاد في الشحم كالمعجب
وذكر الاتن فحن شقيا ۝ وصاح من غلمته ونهقا
فاجتاز الحين هناك اسد ۝ للصيد منه لرحمة تجتهد
فسمع الصوت فالفا الطينا ۝ دون الحمار لبقا لخينا
فقال ان غصت نشف فيه ۝ وليس في قوة تكفيه
اموت في يومي ولا العيش ۝ اذ لست من اكله الحشيش
فليس الا الكيد والتدبير ۝ والحزم لا الاقدام والتغرير
قال سلام يا ابا زياد ۝ وبالوداد تخدع الاعادي
اني ارى الهم مذ حين ماكثا ۝ بذا المكان مطمينا لابثا
قال ابا الحارث عم صباحا ۝ فقد غدوت منك لي مجاحا
والله ما اخترت المقام هاهنا ۝ مقام عز لم يكن هو اهنا
لكنني مقيدا بالوحل ۝ في محنة شديدة وازل
واني ارجوك ان تنقذني ۝ من ورطتي هذي وان تسعدني

والكي

وان يكن في طبعك القساوه ۝ وبيننا البغضا والعداوه
فامنن فانت ملك كبير ۝ وها انا مضطهد اسير
وان من اخلاق الكرام ۝ رحمة ذي البلا والسقام
وان من شرائط العلو ۝ العطف في البوس على العدو
كفاك منها ايها الامير ۝ اني منها بك مستجير
دعوته قال الليث دعوته اجيبا ۝ ان العظيم يدفع العظايما
ابشر فاني كاشف عنك الكرب ۝ ونازع دونك انياب النوب
فان مثلي يدفع الاهوالا ۝ عن العدى ويحمل الاثقالا
لاسيما عن مستجير يايس ۝ وقانط من الحياة ايس
قد فطنت العقول ان الشفقه ۝ على الصديق والعدو صدقه
والمرء لا يدري بمن سيتحن ۝ فانه في دهره ممتحن
وان نجا اليوم فلا ينجو غدا ۝ لا تامن الافات الا بالردى
ومن اغاث البايس الملهوفا ۝ اغاثه الله اذا اخيفا
ومر للكيد وللذها ۝ فسد من فوق مسيل الماء
فانقطع الماء وجف الطين ۝ في مدة فرح المسكين
وكان في المدة كل يوم ۝ ياتيه في الصبح وعند النوم
بحزمة عظيمة من العلف ۝ ياكلها وقال لون الخف
سينشف الوحل وخلا قدرما ۝ يشفي به غلته من الظما
ولم يزل يدعو له الحمار ۝ وليس يدري انه مكار
حتى اذا جف عليه الطين ۝ وجسمه في جوفه دفين
وهو رهين لا يطيق الحركه ۝ رجا الخلاص فغدا في الهلكه
واحتبس الضرغام عنه عمدا ۝ وقطع العشب فلاقى جهدا
وجاءه الليث فقال الجيد لك ۝ بقوتي منه لعلي انقذك

قال النعر فافعل فانت راحم * وناصح فيما تقول عالم
فعاقته من وقته مخالبه * فيه وعاد الليث وهو اكده
فرقد من وقته وافترسه * ونخ ابيه صابرا لها التشبيه
وانما ساعدني الشده * وساسه بالبر تلك المده
لنفسه وهكذا الغزاله * ولطفها ابره دواله

قصة الغزالة والذيب

قال له وكيف كان حالها * وكيف خر في العمى امثالها
قالت سمعت ان ذيبا ابصرا * غزالة ترضع خشفا احورا
لذئبها من بعيد هزيله * وساقها مكسورة عليله
قد مسها الضر فعادت نضوا * تحبها الراوون عند شلوا
فقال ان كلتها لا اشبع * فليس لحم مثلها يقنعني
والراي ان اطعمها اياما * لانها لا تجد الطعاما
لعلها تسمن ثم اعتمد * يومئذ لها فذاك ارشد
فجاها مسلما وقالا * والذيب لا ينصادق الغزاله
الا الذي كامن ومكر * حتى قضى انفسه لامر
يا اخت ما حالك قالت شر * وغرها والنهم لا يغتر
واظهر اللطف لها والرفقا * فقد رثة للشقاء حقا
فشكت الجوع اليه فبكى * واظهر الخشوع والتشكيا
وقال اني تنبت عداوتي * للوحش حتى انكسرت ضراوتي
حلفت لا اكل لحما حلقي * الا الذي يموت حتف انفه
فبئست الطبيعة القساوه * ان لم يكن جنسكم من جنسي
والفتك بالنفوس والضراوه * فانما نفوسكم من نفسي
وان افادني لون صوره * لشهوة تعرض اوضروره

طلم

طلم وجهل ليس فيه شكي * ولست من اثم به انفكي
حتى متى تبكي العيون تشكي * محمقلة من سواء فعلي تبكي
وكبدا احرقتها بالثكل * وولدا يتمته بالاكل
وقد علمت واللبيب يعلم * بالطبع لا يرحم من لا يرحمه
فتبت عن غوايتي وصبوتي * وقلت امحو حوبتي بتوبتي
ومر من ساعته نحاها * يعلف حتى امتلا احشاها
ولم يزل يعلفها ويجتهد * كيدا ومن يحرز عن امر يكد
ولم تزل تدعو له وتشكره * وصدقت من نسكه ما يذكره
وليس تدري انه يكيدها * اضحى لحى يكيده يبيدها
حتى اذا ما رجعت كالنواب * واصبحت من شحمها كالسونب
غافصها بوثبة شديده * محكما انيابه الحديده
وهكذا لو تفهمون الانس * بمكر زرعهم ليفسوا
وانتم لقلة الافهام وسفه * العقول والاحلام
ترون سوء فعلهم عيانا * ولا ترون ذلكم عدوانا
ان اقل ما ترى اذهانا * من حسب الاساة الاحسانا
قال ابو ايوب في جوابه * قد يغلب المرء على صوابه
انكما انصفتما في الفعال * ولا عدوتما عن خوف المقال له
لزمت الجهال قبيح الظاهر * وما لزمت حسن السرائر
وذاك فاعادة الجهال * وشيمة الاغمار والارذال
ان يقصدوا ظواهر الافعال * بالطعن والتزييف وبالجدال والجدل
كم حسن ظاهره قبيح * وسيئ عنوانه مليح
وحكمة ظاهرة ومصلحة * للناس في معارض مستقبحة
تخفى على الجهال والاغمار * لجهلهم بحكمة الجبار

من عرف الله ازال التهمه • وقال كل فعله للحكمه •
قد تصبر الام العجوز طفلها • فهل يذم ذو رشاد فعلها •
لعلمها بانها شفيقه • على بنيها وبهم رفيقه •
وانما تنويه لنفعه • وزجره عن غيه ومنعه •
لانها اعلم بالمصالح • منه واهدى للسبيل الواضح •
وان من يقصد قلع ضرسه • لم يعتمد الا صلاح نفسه •
فقد ترى شيخا كبيرا فانيا • عاش عقيما يرهب المواليا •
ويسال الله تعالى ولدا • حتى اذا ارزقه بانشدا •
وجاه ابن ذكر مثل القمر • والشيخ ذو مال كثير وبدر •
اسلمه لقسوة المعلم • ولم يكن عليه ذا ترحم •
يقيل في المكتب في الهواجر • ويقطع الليل بجفن ساهر •
حتى اذا ما اتقن الادابا • الزمه الدكان والعذابا •
وربما خاطر في التجربه • من ضاع ما ساه في مكتبه •
فهو يقول قائل وحرفا • والله بفعله ما انصفا •
اذ صار ذا مال كثير العدد • وما اتاه غير هذا الولد •
فهو باصناف الاذى يعذبه • المال يكفيه فلم يعذبه •
لو لم يكن والدا في اهله • مقتنعا بماله وجهله •
وهكذا الطبيب لم يداوي • بالقطع والمسهل والمكاوي •
وحقنة وكية وقطع • ومنضج صعب شديد اللذع •
وربنا قد خلق السباعا • وخلقا ان خبثت طبعا •
وفي الجميع حكمة خفيه • لله بل ظاهرة جليه •
ان الذي في خلقه استوينا • هو الذي فضله علينا •
وليس ذاك منهم بظلم • لانهم ياتونه عن علم •

فقالت

21

مكرر

وليس ذاك منهم بظلم • لانهم ياتونه عن علم
فقالت العنقاء ان الموقفا • ظن الفتى عدوه صديقا •
فما تقول الخيل فيما اخبروا • قالت صواب كل ما قد ذكروا •
لانهم ملاكنا والمالك • ليس له في امره مشارك •
يفعل ما يشا بلا استثناء • مختبر للعبد بالبلاء •
يصبر للقضاء ام لا يصبر • وهو به من قبل ذاك اخبر •
قال له لقد جمعت كذبا • وسفها وقد اتيت عجبا •
زعمتم انهم ملاك لكم • ومحسنون بالذي جاوا بكم •
وان رب العرش قد سلطهم • عليكم حقا وقد بسطهم •
من اين قلت ذاك يا مسكين • ابن لي الحق فما يبين •
اي عليك الكشف في ذي الدعوى • لتجعل الشكر مكان الشكوى •
ان قلت قالوا قلت دعوى منهم • مثلكم يرويها المثني عنهم •
وان تقل بالراي في المعقول • فانه مشترك الدليل •
ان كانت القدرة حقا فكذا • حقا عليكم ما لقوا من اذى •
وكلما يجري عليهم حق • وكلما يقال فيهم صدق •
وليس في العالم ظلم جاري • اذ كل يجري باذن الباري •
وان يكونوا ملكوا افهاما • وفطنة ساسوا بها الانا • ما
فذاك ينهاهم عن العدوان • اجل ويدعوهم الى الاحسان •
فليس في عقل الفتى وكرمه • افساد شخص كامل القرمه •
وكان في الخيل حصان اشقر • له رواء حسن ومنظر •
يدعى بصبا الريح في سرعته • في جريه وشده وخفته •
فقال للعنقاء قولا منكرا • لقوله ما انت الا مفترى •
معاند مكابر محرف • وفي الجدال ظالم لا ينصف •

هذا جحود ظاهر للصانع * وقصد للحق والشرائع
قال وما فيه من جحود * والكفر بالرسل وبالمعبود
قال أما علمت ان الصانعا * اجرى القضا معطيا ومانعا
واوجد الخلق على نظام * قصدا الى مصالح الانام
من اجلهم اوجد كل شي * وكل شي في الورى عجيب
وكل ما فوق الارض من الموجود * لهم بلطف الصانع المعبود
فالارض دار لهم والفلك * سقف لهم وحوه والحبك
لما ارتضى الانسان للتكليف * حياه بالاكرام والتشريف
واختصه بالبر والمعاملة * فضلا ونفسا للعلا قابله
والوعد والثواب والعقاب * والوعظ والانذار والحساب
والنطق والعقل وحسن السيرة * والفهم والتميز والسريرة
وكان اعلى العالمين رتبه * وخيرهم منزلة وقربه
ولم يكن مقصوده بالخلق * الا بني ادم فاسمع صدقي
يعبدوه ويوحدوه * ويشكروه ويحمدوه
وكان كل الخلق عند الهم * ولست في ما اتى اتهم
وكلما يظهر منهم من عدل * ليس عليهم شبه وعدل
جباههم من اثر السجود * موسومة من خيفة المعبود
قد تخلوا بالصوم والعبادة * ورفضوا اللذات بالزهادة
قلوبهم معادن الايمان * صدورهم خزاين القران
وفيهم الايثار والسخاء * والبر والوفاء والصفاء
كم دعوا اتهم مجابه * تستنزل القطر من السحابه
وفيهم من يترك الحلالا * تورعا بربه تعالى
وفيهم من ينفق الاموالا * لوجهه ويلطف السوالا

ومنهم

ومنهم مجاهد لنفسه * هاديه في الروع مكان ترسه
ومن يبيت نفسه في الحج * من كل فج شاسع وفج
والانبياء منهم والرسل * والمال والسلطان وهو ظل
وفيهم حزم وعزم وصلف * وليس بعد اللطف والعقل شرف
ولهم اللذات في المطاعم * وليس كل ابق وناعم
لولا بنو ادم عند العالم * ما بان للعقول فضل العالم
ولم يبن هذي المعالي الفاخره * فانما الدنيا لهم والاخره
انسابهم محفوظة معروفة * في فرش مصونة مكنونه
اسرارهم خافية لا تظهر * مستورة عن الورى لا تنظر
وفيهم العلوم والاداب * ولهم الحلوم والالباب
قد خلقوا في احسن التقويم * وفضلوا بالقد والجسم
لان اجسامهم على قدر * لا اصغر يشينها ولا اكبر
وقامة سوية منتصبة * وصورة مقبولة محببة
ثم الصغير منهم بعقله * يقود الفا منكرا بحبله
ويقهر الفيل العظيم والاسد * بكيده حتى يعود كالنقد
ويرصد النجوم في افلاكها * ويحفظ الجسوم من هلاكها
بالراي والتدبير والمعالجة * من الشكايا والبلايا الهالجه
وانما انتم بكفر فضلهم * وذمهم لم تعرفوا من فعلهم
كامراة التاجر ضعف عقلها * والجهل اغراها لبعث بعلها
عابته بالفضل والمحاسن * لجهلها الراي وشاين
وقال من هذه وكيف القصه * ولم بها امثالكم مختصه

قصة امرة التاجر

قال نعم كانت عجوز خرفه * ببعلها وهو صبي كلفه

وكان يأباها ويأبي أخي • صبية مثل الغزال بكرا
فسفهته عرسه في عشقها • وذاك من نقصانها وحمقها
وعابه الصبية المليحة • ونسيت صورتها القبيحة
لانها لم تعرف الملاحة • في صورة الناس ولا القباحة
قالت له وهي تعيب فعله • وتستنزل قوله وعقله
تركتني واني عجوز • لطفلة وذاك لا يجوز
ما حبلت قط ولا رسلد • بلهاما فيها ذكا ونكد
غافلة لم تعرف الزمانا • وقد لبست بردة الوانا
انظر الى اجفانها المراضي • وحمرة الوجنة والبياض
وخصرها المختصر النحيل • وردفها المرتدف الثقيل
واني سمينة جسيمة • بدينة ضخيمة لحيمة
اما ترى دلالها ما اعجبه • اما ترى كلامها ما ابينه
اما ترى الفاظها رخيمة • اما ترى لحاظها سقيمة
كانها وسنانة كسلى • بصيرة للخطو تطوي
اما ترى وشاحها كم يقلق • اما ترى خلخالها ما ينطق
وبين الفصحى رخيمة الالفاظ • صحيحة عليلة الالحاظ
فلم تزل تمسها وتذكر • محاسن الحلوة التي لا تنكر
تطرز ذاك فاحتك لجهلها • بالحسن والقبح وضعف عقلها
وهكذا انت تعيب الناسا • بكل فضل فاعكس القياسا
كمن يعيب الشهد بالحلاوة • والاسد الحادر بالقساوة
والله لولا اشرف الانام • ما كانت الدنيا سوى احلام
انظر الى ارض خلاء منهم • وموضع ناء بعيد عنهم
هل هو مثل الموضع المسكون • تحسن في النفوس والعيون

ودفعها

وفعلها يفعل للصلاح • ما فيه من عيب ولا جناح
والفهم من يصلح امر نفسه • ولو بقتل ولده وعرسه

قصة الغراب والعقاب

اما سمعت خبر الغراب • اذ خشي الشر من العقاب
كان به مستانسا مختصا • لم يجد الغايب فيه نقصا
وصاحب النعمة محمود على • ما ناله من العلا فيه اذا علا
فطرحوا الى مسمع العقاب • خيانة عن ولد الغراب
وقيل قد افسد بعض الحرم • ولم يكن في ذاك بالمتهم
فخشي الغراب من نكيره • اذ بلغ الحاسد في تغويره
وقال لا تحمل السلطان • ثلاثة يفعلها اخوان
اذاعة السر وافساد الحرم • والقدح في الملك ومن يفعل لهم
واني ارهب من عقابه • جائحة تعذر من عذابه
وتذهب النفس وكل الاهل • وللحرم ان افديهم بالثكل
قد يقطع اذا العضو فسد • وقلع الضرس لاصلاح الجسد
حينئذ كاد يسير ولده • كم رجل اصلح ما افسده
وجاه براسه وقالا • لست لما انكرتم حمالا
من خان مولاه فذا جزاؤه • ورعاه اولي العليل داؤه
اني عدو كل من عاداكا • ووال من عصاك او اذاكا
فحاز في نفس العقاب قدره • وصانه من العقاب مكرمه
وللرخال فاعلم مكايد • وخدع منكرة شدائد

قصة الطاووس

اما سمعت قصة الطاوس • اذ بات ضبط النوم في الناووس
قالت له العنقا ابدي ذكا • فلست في الحصار عند اكا

قال سمعت ان طاووس سعى … في طلب القوت لمسو فرعي
حبا الصبا وعلي اشباكهم … نعاد من ذلك في هلاكه
قد صار ما سور ابعاني الشبكه … في حيرة تردي به والهلكه
فقال الماان راي ما حل به … ولم تسلك نفسه في عطبه
لقد دنيت شرها وحرصا … كي تزداد سبة ونقصا
تهل الي الخلاص من طريق … او من شريك في الاذي رفيق
فان في الوحدة ها ابدا … يا حبذا الوان لي مساعدا
فجاءه في الحال بوم اطلس … مساه وقال بئس المونس
ملحمتا متفقا كيف غدا … هذا اشد ما لقيت من اذا
اعظم ما يلقي الفتي في الجهد … ان يبتلي في جنبه بالضد
جهد البلا صحبة اضداد … فانها كي علي الفواد
لولا انقياد القدر المحتوم … ما ابتلي في الحبس رفيق البوم
صبرا علي اهوالها واضجر … فربما فاز الفتي اصبر
وقال اهلا ما الحي ومرحبا … ادن تعال ههنا وقربا
من اين قال البوم من ناووس … كنت به الامس مع طاووس
قال كيف جاك الطاووس … ضيفا حلفت انه منحوس
قال انه جن الظلام وسقط … علي جدار منزلي وقد شحط
لجا او اعوزه الذهاب … من وكره والليل والرهاب
فقلت ضيفا فاصنعوا الطعاما … وروقوا الشراب والمداما
فرو كرهم ظاهر الوسامه … للجهد في اعطافه علامه
ثم دنوت منه فاستخبرته … عن حاله فقص ما ذكرته
فقلت طب نفسا فهذا منزل … رحب وظل والجهل اجمل
فقال ان الجوع عندي اطيب … من زاد يوم والكريم يغضب

فقلت

فقلت خلا هذه الحماقه … واقوي الناس لاجل الفاقه
ثم حدث البوكرو هو حلفي … في فائدة يعجز عنها وصفي
وقدم الطعام والشراب … وهلمت الاشجان والاطراب
يقول لا اكل اراد البوم … زاد الله طعمه اللئيم
فقلت من اخرني وقد مكر … وما الذي اهني وكرمك
ليس يقدر القصور التفاضل … كم حسن وهو لهم جاهل
واننا الفضل المعتاد كرم … وخلق حر وجود مقتسم
وطيب ذوق الضماير … وباح كل القوم والسراير
فقال العجب مما من بكا … وشر ما لقيته من دهركا
قلت له والسكر قد اباحا … حتي فوادي كله واجتاحا
اعجب ما لقيته من عمري … اني كنت جالسا في قصري
عشيته زوجتي وصبيتي … فحين انثي فيها جنت صبوتي
لطرق من عندنا اخي تابعا … لها وقد امسيت في باطنها
ولم ازل اتبعها حتي اتت … وكرا لها في راس نخل قعدت
واخبرت بقصة خليلها … ورجعت ورددت هذيلها
فقالت تدعو بنجنب قصدها … وزوجها من غيظ قد شدها
ثم اتاني في بني ابيته … فشوهوا ابي اقبح التشويه
وتغفوا ريشي والقوي وقد … لقيت عالم يلقه قبلي احد
وقلت لابد من التجلد … فانه خير من التبلد
فالحر العب الثقيل يحمل … والصبر عند النايبات اجمل
لا يجزع الحر من المصايب … كلا ولا يخضع للنوايب
لكل شيء رقة وتنقضي … لا يفعل الا مام الامن رضي
ما احسن الثبات والتجلدا … واقبح الحيرة والتبلدا

قد يضحك الحيوان قل به • ولا يبين جوعه لصحبه
ويأكل الحرشعاف قلبه • ونفسد برايه قلبه
ويؤثر الضبع على عياله • ونفسد بزاده وماله
حتى يطن جوده عن ماله • وسعة في عيشه والحال
والذئب لا يخضع للشدايد • قط ولا تخدع بالمكايد
ليس الفتى الا الذي ان طرقه • خطب تلقاه بصبر وثقه
والموت لا يؤذن الا مره • والموت احلا من حياة مره
وفي الخطوب تظهر الجواهر • ما غلب الايام الا الصابر
اذا الرزايا اقبلت ولم تقف • فثم اقدار الرجال تختلف
كم قد لقيت لذة في زمن • فاصبر الان لهذا المحن
فالدهر مثل الكاس في حكم القدر • والصفو لا بد له من الكدر
اذ من الموت على تقى المجتهد • اليوم لما بقيت
ثم سمعت ساعتنا طائرا • اذ نتقوا ريش جناح الوافرا
حتى تعلقت باغصان الشجر • في ورق يكنني من المطر
ونور الليل وزاد المسى • ولم ازل الان من بالي
فسمعت دجاجة انيني • قالت ابن يخ كف مسكين
فسخط الديك عليها وغضب • ولم ما ذكرته وصخب
قالت له لا تنهر الضعيفا • وارحم لترحم جارك اللهيفا
فاسعد العباد عند الله • من ساعد الناس بفضل جاه
في دنيا فيها صفاء وقذى • وهكذا ايام حفض واذى
خفض وبوس وغنى وفقر • وصحة ومرض واسر
واعا الموفق الحكيم • من لم يغير راية النعيم
فحسب الصحبة حقا ولجاله • على الدهر باكاذبا

لا تعتمد للنعم [illegible] فانا [illegible] كما كان امس

تحو

فقوة النعمي من الزوال • بكثرة الاحسان والاجمال
وارحم عسالك ان سقطت ترحم • والمرء في ايامه لا يسلم

قصة البقال

ولا تكن حاشاك كالبقال • فقال قص شرح ذاك الحال
قال سمعت ان حرا صاعا • في بلد رحل به وجاعا
نطل ايام حليف مسجد • لم ير في جيرانه من مسعد
حتى اذا كاد يموت جوعا • وعجز القرار والرجوعا
قالت له وعنفته نفسه • عجز الفتى عن الحياة يحسده
اطلب خطا يحفظ الحياتا • ان الشقي باعلم من ماتا
لتخرج وسل فذلة السوال • خير من الموت بكل حال
قال لها بل الحمام اخلا • من السوال لا جود او العلا
فان تيسر خير طلبا • وهو كبير السن لما سغبا
فرجوه القوم وما اعطوه • نوتا وفرو اقتدا ذراوه
فقال النفس رضيت بالذل • وخضعت طالبة للاكل
جديرة بان تموت جوعا • فلم يذق اعدوقه اسبوعا
ومات جوعا ورثته النايحه • وذكرت ما كان عنه شايحه
لكنني ساتبع واطلب • وطاف في الدروب وكان المغرب
فجاء باب رجل بقال له • ثروة ظاهر ومال
فقال للقوم عموا اسا • من طلب القوت فما اسا
ضعيف غريب ماله عشاء • قد حنيت لجوعه الحشا
وصاحب الدار على الطعام • وكان ذاك ليلة الصيام
فاخذت زوجته رغيفا • ونهضت لتطعم الضعيفا

فغضب الزوج عليها ووثب * بالسوط واشتط فقال والغضب
جزاك الطلاق علي ذا النقل * فلست لي من بعدها باهل
فانكر المسكين باب الدار * وعاد في ذل وفي انكسار
يقول لو طلق الطعينه * بسببي بانت المسكينه
وبات في مسجد وقد عزم * علي الرجوع عاد والعيش جشم
فاجتمع الجيران للصلاة * وذكروا مصارف الزكاة
وقال كل ان عندي حقا * لله حسبي منع ذاك فسقا
قال الامام ان هذا رجلا * احق بالحق لخلوا العلا
لجمعوا من الزكاة الفا * حابها الشيخ وقد تخفا
فبات بعد البوس والقراء * ذا ثروة في الخطب والرخاء
حتي اذا الحول عليه حالا * تضاعف المال له اموالا
وباكر السوق وعاد تاجرا * ولم يكن بين التجار خاسرا
وصار في مشايخ التجار * مقعدا الي الباعة الكبار
قال له شيخ من الجيران * هل لك في خود من النسوان
صبية فايقة الجمال * كالبدر والقضيب والغزال
حتي اذا ما اهديت اليه * ونفقت من حسنها عليه
وجلسا يوما علي الطعام * واستظهر في الاكل والمدام
جاء الي الباب فقير سائل * فقالت الزوجة ما اهل
الله يعطيك فليس عندي * لكل من يطلب غير الرد
فغضب الزوج عليها ووثب * بوسعها لقولها العنا وسب
وناول السائل ما فوق الطبق * جميعه من الرقاق والمرق
وقال ما عذرك يا رقيعه * عن هذه المقالة الشنيعه

قالت

قالت له اني انت سايلا * ما لم يكن اذا اعتبرت طايلا
وكان لي بعل سوال نغضب * وعاد حبل الوصل منه منقضب
قال لها ادخبري الحديثا * لا تذكري اسفله الخبيثا
قالت فقد بات وانت سالم * من دقته وانه لنادم
فسجد الزوج وقال شكرا * ليس يجز الشكر الا الكبرا
هل تعرفين ذا الفقيرا * لما اتاكم بايسا مضرورا
اني انا ذاك الفقير البايس * ولست من لطف الاله ايس
الحمد لله الذي اعطاني * مكانه منا بها احباني
وداره وزوجه وماله * فخاف لما سمع المقاله
فجاني الديك وقال الذي * تشكوا وتشتري وتعتدي
قلت له اني عليل ضمن * خلقي بلا ريش اسير زمن
قال فعن ذا انا احدثك لي * واصدق اذا احدث ثني العكل
فخيرا وصحت جميع امري * احنا علي جاهد انا النقر
يضربني ضربا بغيظ محنق * ان الشقا نار لعل الشقي
وقال شلت يده لم تركك * تبا لدما باله ما اهلكك
فالقتل عندي بعض ما تستوجب * تركك يا فاسق لا يستصوب
والان قد جيت لي تحزني * اخرج الي العذاب والجحيم
وجرجرني بعدما اوجعني * ضربا ومكروه الاذي اسمعني
فقمت لا ادري اين اذهب * حيران في مقاصدي عذب
ثم رايت في طريقي ثعلبا * فغدي من طريقه لاهربا
فعن لي من خلفي ابن اوي * والكلب ضاربة تعاوي
فقلت ربي بالخلاص فاتبر * ثم دعوت الله كشاف الكرب
وهو لطيف بالوري مجيب * عند القنوط الفرج القريب

فقصدت اخذي وشدت كلها • ولطف ربي حدّ حدّها •
حتى اذا ايست من حياتي • ولم يبن لي سبب النجاة •
اختصمت في ايها اقصد • وقد ابت وكلها بريد لي •
فانتبشا اشعلوا في لحمه • حلفا زها مطبقة من كيمه •
فطالت فيهما مدة حتى تبنت • ريش جناحي بعدما كان انتفت •
فذاك من كل عجب اعجب • وليس في الايام ما يستغرب •
فهاتحدثني عن امور كا • وظهر المكنون من امور كا •
قال خرجت ومرادي الرعيا • ولم اكن بطالب لا اعيا •
فاضطرني الليل الي ناوس • فبت ضيف يوم مد المنحوس •
وقدّم الطعام والشرابا • واظهر الاكرام والاعجابا •
وقص ما لقي من العظايم • وقال حديثي غير اثم •
حتى اذا انا وقد الفكر به • قتلت فرخه وما شكر له •
وما علمت انه يدري • بذلك الفعل ولا يكيد لي •
ونمت سكرا والعجوز بابه • لا ترقد ز قلت امكنني بابا، حلم
قالت قبيح يوم دب للوضع • وضيفه مستيقظ لم يهجع •
وغلب النوم فنمت ووثبت • الي فراخي ولقوم عند العطب •
قال له الطاوس ببئس ما صنع • وانما جاء به من البدع •
وليس ذا من عادة الكرام • الغدر بعد الود والطعام •
وما عرفنا مثله في جنسنا • عقولنا اولى بنا حسنا •
لعله صاحب بذا ما صلحا • علمه الفسوق والمعايبا •
فصحبة الاشرار داء بعد • من اجلها عذاب وجد •
فسمه والسنة ان عرفته • لعله يعرف ان وصفته •
فقال سمي نفسه صبيحا • وقال يدعى والذي يليحا •

وكان

وكان يكني بابي قماش • موثق الطير علي الاعشاش • نا
ومنزلي جزيرة الصقالبه • مشهورة في بلدة المغاربه •
وكنت رب نعمة ومال • وثروة جار عليها الوالي •
لان حسادي اليه دبوا • والمال عند الفقراء ذنب •
ولجتهدوا جميعهم في قلعها فبلغوا ما طلبوا من عيها •
وكان حسادي بها طيفين • كلاهما مجتهد في حسين •
فبعضهم افسد الاكرام • وبالجميل تفسد اللئام •
لانني قد عفتهم بخلي • لشهوة او شبهة بدت لي •
اثرتهم على جميع الطير • حتى اذا اخصصتهم بالخير •
بغوا وظنوا اذاك بعض حقهم • وانه فرض لهم برزقهم •
لا حمد لي فيهم عليهم حتت • اذ هو رزق للانام يغلب •
كذاك من يصطنع الجهالا • ويوثروا الاراذل الا اننا • لا
وبعضهم اقصيه بالظن • وكثرة الفساد والتجني •
لان طبعي كان ينبو عنهم • سجية وتشمئز منهم •
ولم اكن لجمهم بالطبع • ولو اراد الخصم هم بالمنع •
ومنهم افاضل كرام • لهم عقول ولهم افهام •
فلحظتهم جفوني فغضبوا • ان الجفا للتعادي سبب •
لا سيما وقد رأوا تقريبي • من ليس بالحر ولا اديب •
والله لن يفسد الاحوا لا • ويوحش الجنود والرجالا •
شي كتفضيل الدني الناقص • والترك للشهوة والخصايص •
وامن يضع القريبا • ويحفظ البعيد والغريبا •
يستوجب التعنيف والملام • ونعله نعل الي النعامة •
وهو ظليم كان كاليمامه • حديثه باق الي القيامه •

خلا سفاها بيضة وخصنا • بيض القطاة اذ رآه حسنه
وظنه يفقس عن زهالـ • احسن من زبالد في الحال
فلم يكن ذاك وضاع نعالد • وبيضه ايضا لقدم عقله
فاجتمع القوم على عنادي • وعذروني في الاعتدي ادي
انا الذي خصصته ببري • وهو لئيم الاصل غير حر
فانني كلفته ما لم يطق • ولم يكن في طبعه لما خلق
طلبت من اصل اللئيم شكرا • ومن جهول ودي نصرا
وان من الزهد وكلفه • ضد الذي في طبعه ما انصفه
وهو اذا احققت مثل جرول • ما غذا بيتا زراي كحنظل
اذ غره صفرته وحسنه • ولم يكن فيه الذي يظنه
ومن سقى العوسج بجود رفده • ومن غدا الذئب يروم وده
وحاضن لجهله بيض الحسد • كمن بذا سبه عليه
وكنت في الجهل اشد اللقالق • في حضنه بيضه مثل مطرق
من كلف النفس بضد طبعها • وراضها مجتهدا في نزعها
عن خلقها اتعبها وتعبا • ولم ينل من خيرها ما طلبا
وان من خص اللئيم بالندا • وجده كمن يحلب سدا
فان بر الجاهل اللئيم • مثل جفاء الفاضل الكريم
وكان في حزبي سلطان • كانه من جوره شيطان
لكنه لا يظهر العدوانا • فيفسد القلوب والسلطانا
بل يطلب الاعذار والاسبابا • لانه يكره ان يعابا
ويتقي الذم وشوما اتقى • ويظهر النسك رياء والتقى
ويعمل الكيد الخفي والحيل • توصلا الى هواه بالعلل
اما عدوي فحسنوا ان يعطبا • لسعيهم في اذيتي وافدحنا

ان العدو

ان العدو قوله مردود • وقلما يصدق الحسود
وهو وان كان ظلوما ناقد • ليس يحور عنده المكايد
والاصدقا كرهوا ان ينسوا • فيه الى اللوم وان يونبوا
وان بقا الهم اشرار • وكلهم تعلقه غدار
لسعيهم على الصديق الصادق • بعد التوالي الحميم والموافق
هلا صدقتم في الذي حكيتم • وقلتم من فالعمار ايتم
هلا سترتم وكتمتم ما جرى • لاي حال تراد دون سرى
فموجب الصداقة السابقة • ومقتضى المودة المعاصرة
لا سيما في النوب الشدائد • والمحن العظام الاوابد
لو انكم افاضل اخيار • ما ظهرت بينكم الاسرار
قالوا فانصح حتى نملكه • قالوا انصبوا من الحبال شبكه
فجلسوا في مسجد وسوق • دمجمع النسك والفسوق
وقال البعض منهم في خفية • لبعضهم في حيلة وفرية
وغيرهم لما يقولوا يسمع • هل صح عن صيتك تلك البدع
ان كان ذا فانه جسور • وفرية لشره محذور
قال له الاحر ليس ما حكى • اول كيد دسه للملك
وقال ثان كم مكيدة • في مملكة خافية شديدة
وهو بلا شك يتم امره • فقد سرى في الملوك شره
وخالفوا كلهم وتعاقدوا • وعدوه نصره وتعاهدوا
قالوا لمن يطلبه لنفسه • او غيره من قومه وجنسه
فقال شيخ منهم موفر • الى الاطفاء ويطفي المنكر
نعوه الملك وحل لسانه • سيجري بلا شك على سلطانه

قصة الحجام

اما سمعت قصة الحجام ۞ وملك الاهواز في الحمام
قال وما ذاك فقال ذكروا ۞ وهو حديث شايع مشتهر
ان اميرا كان بالاهواز ۞ وملكه بالشام والحجاز
له من الفلاة والدساكر ۞ والمال والجنود والعساكر
ما ليس في كل الملوك لاحد ۞ وكان مع ذلك لم يرزق ولد
حتى اذا ما صار شيخا فانيا ۞ خانته بنت تسحق الزانيا
مليحة فشغفته حبا ۞ ولم تزل في حجره تربا
وهو عليها حذر شفيق ۞ بحبها وحفظها حقيق
وقال لا انجبها فلا ادري ۞ كفوا لها هوا زمانا من الورى
فكل من يخطبها من ملك ۞ يجيبه بسطوة التهتك
فدخل الحمام يوما احتجم ۞ وحوله جماعة من الخدم
تعصب السلطان لما كلمه ۞ ولام فيما قد جناه خدمه
قال الحصن الكلام ۞ عندي من العلم بالمعامي
وهو رسالتي وقصري ۞ وهو عندي ذو وثيق ومنوي
وانني شيخا اقدم النعمة ۞ له حقوق جمة وحرمه
فانه ليس له ان ينطقا ۞ بحضرتي وانه ما وافقا
وسكن الطيب وبان حكمه ۞ وقال رده لما يتممه
فحين عاد قام يحجمه ۞ عاد الى عادته يكلمه
في حلقة قال وملحلحك ۞ اذكروا وصح ذاك قال ينتزه
اريدكها لانني حاج يجب ۞ لقوله وجهله وما غضب
لان ما كان من الامر عجب ۞ لا يقتضي في حكمه الفعل ما الغضب
قال العدما قلة وظنه ۞ محسا لقد اعوتر جنه
فعاد للقول فقال جنتا ۞ لا شك هذا البابي المعنا



قال له شيخ من الخدام ۞ قد لج في ذي القول والكلام
وليس مجنونا ولا سكرانا ۞ ان له لقصة وشانا
ففكر في امره وقالوا ۞ انطقه بما سمعت المال
فتحته كنز بغير شك ۞ هو الذي انطقه بالافك
فحفر والحمام تحت حجله ۞ فوجدوا اما انتفى من اخله
خزا من الجبابرة العادية ۞ كانت له منته قوية
وسالوا بعده اعن حاله ۞ فجحد السائل من حاجته
وقال ما فاتت لي العلم ۞ ما جرى مني ولا الى حرفه
قال صدقت المال والذكا ۞ لولاه ما كنت لو فيما كا
وهكذا امنوا باربحاك ۞ انهضه الى العلا المال
لو كان من شيخا بقوة اهله ۞ ما كان يشعو الا بغير شغله
لكنه من جهة قد فرغا ۞ فتاه بالمال علينا وبغا
فقال شيخ ما الذي منعه ۞ من خطبة الملك ومن رفعه
من اهل بيته الملك والامارة ۞ وحوله عساكر جرارة
وهم اموال وفضل وادب ۞ ومنصب ذو الاصل وبيت وحسب
فقال منهم هذا كذب ۞ ما هو من المحال يضطرب
فقال البعض ان فيه ذلكا ۞ والله لا يعرف التماسكا
وانما قالوا الذي قالوه ۞ والمقصد الحيلة والتمويه
ليسمعوا حاجة هنالكا ۞ كانهم لو يجد والذا لكا
فيظهر القول ويمضي ثابتا ۞ بين الرجال سايرا وذايعا
وكان من ذلك ما ارادوا ۞ وبلغوا من كيدهم ما كادوا
وهكذا الحازم ان يكيد ۞ يبلغ في الاعداء ما يريد
فهو يرى منهم في الظاهر ۞ وغيره مختص بالاظافر

قصة القادر والخباز

كقصة القادر والخباز ۞ والثيد اماله موازي
قلت اقدرها فقال قيلا ۞ وليس كل خبر عليلا
كان بمصر رجل خباز ۞ يعدونه بالرفض مجتاز
وكان في غداة يفتح ۞ دكانه بالخبز حتى يصبح
ثم يقوم قائما فيخطب ۞ ويمدح الحاكم ثم يطنب
في لعنة القادر لعنا ظاهرا ۞ ولم يكن في دينه مساترا
عشرين عاما واذا ما ذكروا ۞ بغداد كاد قلبه ينفطر
لبغضها وبغض من بناها ۞ وود كل الناس ان يراها
وكان في بغداد خباز بر ۞ لكنه بالشك فيها مشتهر
فامر القادر حتى احضره ۞ وقال هذي بدرة مبلغ
فاذهب الى مصر ودع عنك العلل ۞ والضيف على الخباز اشترك الخبز
عساك ان تقدمه العراقا ۞ فانه قد شفني شقاقا
ثم ذاك الشيخ يبغي مصرا ۞ حتى اتى حيث تجهاو الجسرا
وصيح الخباز ثم دفعا ۞ اليه دينارا وكيدا صنعا
فلمح الخباز ضرب القادر ۞ فثار للغيظ كليث خادر
وضرب الشيخ الى ان اثخنه ۞ وشتم القادر ثم لعنه
وقذف الدينار من يديه ۞ تطيرا اذا اشتد عليه
فجلس الشيخ قريبا يبكي ۞ من ضربه تصنعا والفتك
وقال قولا ذا له كئيب ۞ شر الحلال بغضة الغريب
شيخ غريب بائس شيخ ۞ معتقد موحد كوفي
ضربتموه اثما عجيبه ۞ من هذا لكم في الدين مصيبة
قصد تكم للدين من بلاد ۞ تبرما بصحبة الاعادي

رجعا

فسمع الخباز ذاك فبكى ۞ وقام يسعى نحوه تشكى
معتذرا مما جرى عليه ۞ مقبلا اذنيه ورجليه
يقول خلته الشيخ بغداديا ۞ ولم اخاله مؤمنا كوفيا
وساءني اسم ذلك العيش ۞ فكان مما فعلته للدين
وطلب التحليل مما فعله ۞ والان من تسويته فحلله
وقال اني منذ كم خباز ۞ وحق الاكرام والاعزاز
فاصطلحا واتفقا واصطحبا ۞ واشتركا والتجرا واكتسبا
وزوج المصري عنده ابنته ۞ وعمل الشيخ عليه حيلته
ولم يزل يعمل في التشنيع ۞ وكثرة النفاق والتضييع
حتى اذا احال عليه الحول ۞ وجاء شعبان عراه الويل
وضج في البكاء والنحيب ۞ فقال ما يبكيك يا حبيبي
قال له الشوق الى الزياره ۞ ونظرة المساجد المختاره
والبركات النازلات فيها ۞ ولم يزل يجهد في يطريها
ويورد الفاسد والصحيحا ۞ من وصفها ويكثر المديحا
حتى اشتهى المصري ان يزورها ۞ وقال اني عازم حضورها
لكنني اخاف بطش القادري ۞ فقد عرفت بغضه المخامر
فانني اسبه مجاهدا ۞ فحق لي ان اغتدي مباعدا
قال له الشيخ وما تدريه ۞ بحالنا ومن ترى يأتيه
كم مثلنا يرد كل عام ۞ من جهة الحجاز والشام
وذاك عنه غافل لا يدري ۞ لانه من جهله في سكر
ولم يزل يقوله يغره ۞ وهو الى جهاده يجره
حتى اذا ما قدما العراقا ۞ وفارق الاصحاب والرفاقا
وكاتب القادر بالحقيقه ۞ فاخذت خيوله طريقه

واحضروه وهو في مآقيه • لسوء ما قدم من شقاقيه
حتى اذا ما صار عند القادر • ابدى له بشرى الخدوع الماكر
وقال حلوا قيده والغلا • وانكر الفعل به تخجلا
وبره ولم يزل في حركته • ملطفا وجد في عبارته
ثم حباه ليلة بالف • وزاد في اكرامه واللطف
وقال لا تبتئس من لا تعرفه • انك في اعتبايه لا تنصفه
ورده من وقته الى الوطن • وبعضه قد صار حيا وشجن
حتى اذا فتح الدكانا • وشاهد الميزان والاخوانا
قام على عادته خطيبا • ولم يكن في فعله مصيبا
يمدح القادر اي مدح • معتذرا من ذمه والقدح
فبلغ الحاكم ذا عنه • نساه ما قد اتاه منه
واشتط مما بلغوه وغضب • واصبح الخباز وهو قد صلب
ورفعة في حلقة معلقة • بحر صلبناه لخلو المخرقة
يكف من كان له توالي • وذاك من محاسن الاعمال
ويوثم بائمه وعاره • خير الامور الصبر في المكاره
والرفق في الامور والتلطف • لما تشا وانت لا تعنف
عاد الى خدمته صبيح • والله محدث فصيح
قال لما شاعت الاخبار • وانتشرت بذكرها الآثار
كذبها جميعها الامير • لانه في نقله خبير
لكنه صدقها في الظاهر • توصلا بها الى مصاير
فتر في النعمة واستمعها • ومن بالمحد ادبغاها
وقال ان النفي خير لحد ذلك • ومن نفي عن ارضه فقد هلك
فجئت هذي البلد العربيا • فلم اجد في ربعه نسيبا

قال له الطاوس

قال له الطاوس قد عرفته • وكلما شرحت فهمته
وهو صحيح الاصل حين ينسب • والعرق دساس اليه يجذب
كانت له ام من العقاعق • اشبهها في الحال والخلائق
ان الاصول تجذب الفروعا • والعرق دساس الى الطبعا
ما طاب فرع اصله خبيث • ولا زكي من محنه حديث
لكنهم لا يبلغون في الكرم • مبلغ من كان له قرب قدم
قد يبلغون رتبا في الدنيا • ويبلغون وطنا من نعما
قال له البوم والبوم حكم • مغالطا في قوله وقد ظلم
خلى الاصول فالكريم من كرم • لا يكرم الفرع اذا الاصل الام
قال له الطاوس حقا قلتنا • ونعم يا صاحب ما ذكرتنا
لكن من تقابلت اطرافه • في طيبها واكرمت اسلافه
كان خليقا في العلا بالكرم • وترغب في اصله حسن الشيم
قال له الطاوس خلي ما مضى • ودكره فانه قد انقضى
واعمل لنا حيلة تنجينا • من شر ما تلقاه قد زينا
فقال عندي حيلة عجيبة • ننجو بها من هذه المصيبة
نموت فيها فاذا رانا • مولي بلا منفعة القانا
واقبل الصياد وهو جدل • فافلتنا منه بتلك الحيل
واظهر الموت فالقي البوما • وقال من ياخذ ذا المشوما
ونتف الطاووس حتى سخطه • بحبه لريشه وخرطه
فلقي العناء والعذابا • من شوم ذا الاعداء ما اصابا
وذهب الصياد عنه وبقي • مطرحا في حيرة مما لقي
وقال حوالي اخرت ماجرا • على من جور الانيس ما ارى
فانهم لا يبخون مثلي • فقصدهم حبسي دون اكلي

فلم نعلت ما فعلت خايفا   منهم فاصبحت سليبا تالفا

كذاك من يستصحب الاعادي   يردونه بالغش والافساد

قال له البوم اخذت ونري   منكم وبردت غليل صدري

وجاه ينقره ويضربه   ولم يزل مجتهدا يعذبه

قال له ويحك ماذا بي انا   تاخذني ظلما بذنب من جنى

ايوخذ البري بالسقيم   والرجل المحسن باللئيم

قال نعم تاري عند الجنس   وليس يشفي غير ذا لنفسي

قال جمعت الجهل والجبن معا   عيبين ما ظننت ان يجتمعا

جبنا على العدو والجهل على   سواه في التقبيح فان تصطلا

حتى اذا ادماه من عنته   وقد شفى الحقد القديم منه

فلم يطق سعيا ولا حراكا   وعاين الحيرة والهلاكا

فجاه ابو الحصين الثعلب   وما اطاق هربا فيهرب

فشاله في فمه وعادا   ليطعم الزوجة والاولاد

حتى اذا جاء اليهم   القاه من انيابه لديهم

وقد راي الموت عيانا وبكى   ربا لطيفا بالورى فضرعا

لانه قد ظل حزنا محرجا   من يتق الله يصادف مخرجا

فقال للانثى انا عليل   وان جسمي فاعلمي نحيل

وحاملا لا ياكل العليلا   نحن الاشياء نحيلا

فانه يعديه بالسقام   فاكثرا لذا من الطعام

فاو صبر تعده عن اكلي   كيما تزول علتي وسلي

ودعا سمنته يوما فالسمن   يطيب اللحم ويرطب البدن

وهانا الديكما اسير   مثلي لا يسعى ولا يطير

فناجيا لانثى بذاك الذكرا   قال لها خديعة ما ذكرا

نفضت

نفضت بنيع قوله وقالت   اكل العليل علة ما زالت

تريد ان تقتلنا بالحيلة   اخاف ان يعدينا بسقمه

نعنده الاخ قال انت ادرى   لست بدان منه حتى يبرا

قال لها اني لخاف غدره   ولست بالامن وبكي مكره

فاستحلفيه منك بالطلاق   فربما يصدق في الميثاق

قالت له احلف لاجل الحلف   لا ناله ما دام ذا استقرالف

وظل يسعى حول حجر الثعلب   ويرتعي من مطعم ومشرب

حتى اذا اصح وطال ريشه   وصار لا يمكن من يحوشه

طار الى غصن رفيع فوقع   عليه وهو امن ان يتبع

قالت له الانثى وخافت ثم   وقد راعا جنده جهلهما

قد خنت العهود والايمان   عذرا وليس الغدر بالايمان

نعد الينا امنا لا خايفا   فلست تخشى عندنا المتالفا

فقد لقناك وصوت كالولد   ولست ما عشت لدينا مضطهد

قال لها خدعت والحرب خدع   فاستايسي لا تطمعي في ان ارجع

وعاد مسرورا الى الناه   وقص الطيور ما عاناه

قالت له الانثى عجبا ما جرى   وفضله باد فوق ما جرى

تخدع البوم زمان الحنه   وهو سفيه ليس فيه فطنة

وتخدع الثعلب وهو ادهى   ليس بذي جهل ولا بلفاده

اذ جات الدولة والسعادة   فلت له الحيلة والارادة

والفضل نقص في زمان الجد   والنقص فضل في زمان الجد

اذا ارتشد وله غلبنا   وان حرمت سعدها اعيتنا

قالت له العنقا حقا قلتا   علمت يا هذا وما جهلتا

كفرهم بربهم وفسقهم   وقتلهم الغنم وحمقهم

وتخليهم والمال غير باق • وحرصهم والعيش بالارزاق
وجمعهم وتقدروا بالموت • وكثرتهم عند الردى والفوت
قال الصبا لاثبت المعبودا • ام انت ممن نظر الجحودا
قال وهل يمكن في العقول • انكارك الصانع يا خليلي
قال علمت انه حكيم • والله تعالى عليم
قال نعم لا شك في حكمته • وعلمه وحلمه وقدرته
قال فكلما جرى ويجري • بحكمة قدرها الامر
فقال دعني ليس هذا يكفي • ان العليل انما يستشفي
قال فمن لخلاف الخلق • وخبطهم في باطل وحق
دلالة واضحة للقدرة • وليس للمفسد فيها عذره
لكنها ركب في المخلوق • من اختلاف الطبع والعروق
يدل ان الله قادر • مقدوره يفوق حصر الحاصر
ثم ابتلاهم ناهيا وامرا • ليعلم الاعمال والسرائرا
ومومنا من خلقه وكافرا • ووافيا بعهده وغادرا
يجزي المومن بالثواب • ويجزي الكافر بالعقاب
قال جعلت الحزن للمصلحه • بادية اسرارها مستلحه
لانه فرق بين الخلق • في جملة الاحوال اي فرق
قال لنا في ذلك قل واوضح • للستر التكليف بالمستصلح
خلق المعدن والنباتا • والحيوان خلقا اشتاتا
فالحيوان صامت وناطق • وفاتن في عقله وسابق
فهو احمله ما كلفه • وناطق كلفه وشرفه
كي لا يكون الخلق شيا واحدا • فتنقص القدرة نقصا ابدا
والقادر الحق على الاطلاق • من اوجد اضدادا في اخلاق

فهج

وجمعت

وجمعت صنعته الاضدادا • تصرفا فيها كما ارادا
كذاك فاعلم خلق الاصنافا • جميعهم لحكمة اختلافا
احسن خلق الفيل والبعوضه • لحكمة على النبي معروضه
وقتلهم نفوسهم وهكذا • بعضهم يلقى من البعض الاذى
وان في الوحش وفي الطيور • ما ثبت من ظلم ومن شرور
وقد مضى جواب ذا وعذره • وقد بدا لو اعتبرت سره
فانقض العنقا ان الحمقا • كان مع الصبا وقال صدقا
فانقاد للحق وقال الانس • حسن شريف ما بذاك لبس
ثم اكب على الخليا فاعتذرا • وتاب من ذنبه واستغفرا
وقال الاله العظيم • قد بنت من مقالة الاثيم
وبان ما كان خفيا عني • وذا المرذم الانام ظني
للشي العجب من فعاله • بنصرة الاشر مع جداله
عندهم وهو اعداوه بالطبع • وكلهم يقصده بالشنع
فبعضهم يبغي وجود الجن • وبعضهم يعمهه بالتعن
وبعضهم يطعن في اخلاقهم • وبعضهم يعود من طرايقهم
وبعضهم ينسب كل نكر • اليهم عند احتيال الغدر
وبعضهم يحيل بالذنوب • عليهم وما حشى العيوب
وما استحقوا الاشر منه نفرا • بل استحقوا مقته والهجرا
قالت له خذ الجواب مني • وارو الذي احكونه عني
العاقل الفاضل لا يجازي • بشي فهو من المجازي
اذا فعلت مثل فعل الجاهل • ساويته في دقة الشمايل
افضل على النظير بيده فذاكا • احسن الى المسي نظيرا سكا
وانصف المظلوم تدع سيدا • واعط احد الكل نال الحمدا

وصية النبي صل من قطعك • فضلا عليه وانل من ضيعك
افعل جميلا تلقه وتجربه • فان فعل الناس غير مشتبه
اصفح عن الجاني وعد حلمكا • يظهر حتى جهله في علمكا
نحن نجزي معشر في النسب • فقابل القبيح بالفعل الحسن
وبيننا ايضا انتساب عجب • عيرتنا الهمز اذا ما سلبوا
قال ابن لي موضحا ذاك النسب • تدرانيت فالذي قلت العجب
السنم نار وهو من طين • لسن لاسود كالظبا العين
وشيخكم ابليس تاه وتجبر • على ابيكم انفا ثم كفر
فقال نعم النسب القريب • يعرفه المحقق اللبيب
قرابة التكليف والخطاب • ما بيننا ادنى من الانساب
نحن جميعا اهل عهد الله • خاطبنا بالامر والتناهي
والنطق والعقل فقد صدقت • يا ملك الطير بما ذكرت
المرء يحمي جاهدا اخاه • وهو اذا ما عد من اعداه

قصة العدلين

اما سمعت قصة العدلين • وانها صدق بغير مين
كانا عدوين كما قيل لنا • كل يرى قتل اخيه حسنا
ثم عدل منهما مع قحبة • كان لها المكنون في المحبة
فقط الشرطي له فاخذه • ثم الى الحبس اللعين جبذه
وحبسوا القحبة في الحبس معه • معولا في فكره ان يصفعه
فسمع العدل الذي كان له • معاندا شرح الذي اخجله
فجاء من ساعته حليلته • ملطفا بما اتاه حيلته
قال لها ويحك يا مسكينه • في الحبس مع عاهره لعينه
فاطرحي لغيره والتشفي • واسرعي خلاصه وخفي

فان توانينا

فان توانينا ارتق ذمته • وذهبت ضايعه نعمته
لا حقد يبقى عند عظم الشدة • فاسرعي خلاصه محدة
قالت وما اصنع قال ادري • واظهري سمانة بالفاجر
وبرطلي السجان شيئا وادخلي • اليه والويل ان لم تفعلي
وابرزي البغي في ثيابكي • كانها انت الى اصحابك
ثم اجلسي في السجن عند بعلك • حسبي دوام عونه من فعلك
ففعلت ذاك وقال للشرط • اريد ان اجزي على الغلط
واصفع القحبة صفع محنق • ثم اجازيه بسوء ما لقي
قد خانت وفعلت ما قالا • لقد اجاد الكيد لما احتالا
ثم مضى سعيا الى العدول • شبانهم اجمع والكهول
يقول عرفت حرمة العداله • وسلبت صنعا العداله
قالوا ولم قال فلان العدل • اراد في شانه ان يجلوا
باهله فناله ظلم الشرط • تعمدا بما اتوه الغلط
فحبسوه يومه وعرسه • هل يستجير ونحيها حبسه
فحضر العدول دار القاضي • وشرحوا وكان ذا التعاضي
وجاءت الجماعة السلطانا • فشنفوا اذ اطلعوا اللسانا
فغضب السلطان كل الغضب • واصبح الاحوان اهل الرتب
فاطلقوا العدل وحل بالشرط • من العقاب محنة ما فرط
وقال ذاك العدل ما نظركما • حاولا بصالح قصدتكما
واني كما مضى اعاندك • وبالبلا اذ قدرت قاصدك
لكنني اذا انصرت جنسي • وضعني فقد نصرت نفسي
وهكذا الحر اعانوا الاناسا • لانهم راعوا بذاك الجنسا
ثم تفارقنا وعدت عنهم • وقد بلغت ما اريد منهم

يا الفرس الاشقر قبل سيره ، ان السعيد من كفي بغيره ،

باب الادب

فاحذرت وطرقي ، براهوا انيق ، وروضة اريضه ، طويلة عريضه ،
طيورها صوادح ، لما اعاسوانح ، وطاير في شجره ، ليس من الشجره ،
كانه متفكرا ، او والده مخبرا ، اوعاشق او ثاكل ، او ابله او عاقل ،
لانه مشغول ، وعقله معقول ، ينظر في الافاق ، تلهف المشتاق ،
كانه منتظر ، زيارة او حذر ، فاقبلت غزاله ، في حسنها مختاله ،
فربضت قريبا ، وانتصب خطيبا ، تقول ليس المجد ، الا القنوع الزهد ،
فالعز من قنع ، وما الذل من طمع ، ماللوري في غفله ، فتخدعوا بالمهله ،
تزودوا للرحله ، وشمروا للنقله ، الا لبيب يعقل ، الا جهول يسال ،
الا ثم في ريبه ، ما اعظم المصيبه ، دنياكم حبيبه ، نحبها والطيبه ،
لكنها غداره ، خداعة غراره ، ليس لها حبيب ، زوالها قريب ،
كالمومس البغي ، تلبس كل زي ، ملولة خوانه ، ليس لها امانه ،
تكدر الامال ، تحول الاحوال ، تفرق الاحباب ، تشتت الاتراب ،
تمزج الماء بالكدر للشاربا ، حربا لمن سالمها ، تملا من لازمها ،
تذل من يعزها ، تزيل من يحرزها ، عزيزها ذليل ، كثيرها قليل ،
صحيحها عليل ، جوادها بخيل ، لقاؤها فراق ، وعرسها طلاق ،
ووصلها صدود ، ووعدها وعيد ، ملوكها عبيد ، رغبتها زهيد ،
وصالها خيانه ، صدودها بلا ، عقودها منقوضه ، عهودها مرفوضه ،
دماؤها ذميم ، ونعيمها وخيم ، سليمها سقيم ، شيطانها رجيم ،
شرابها سرابه ، نعيمها عذابه ، ان اقبلت ففتنه ، او ادبرت فمحنه ،
اخلاقها ذميمه ، لذاتها مسمومه ، منكرها معروف ، نفارها مالوف ،
ودادها عجيب ، صفاؤها غريب ، يحظى بها الجهال ، ويحرم الارذال ،



35

في شروط صحبة السلطان

يشقى بها اللبيب ، ويتعب الاديب ، لصحبة السلطان ، شرط عظيم الشان ،
لحفظ اللسان ، في السر والاعلان ، وقلة الخلاف ، وكثرة الانصاف ،
والصبر والملازمه ، والصدق والمداومه ، والقول بالرفاق ، وحذق الانفاق ،
والصدق والتصديق ، والرفق والتحقيق ، وخدمة الاصحاب ، والذل للحجاب ،
والقصد في الامور ، في البعد والحضور ، فان في الاكثار ، داعية الاضجار ،
والانقطاع موحش ، والوبل ان يستوحشوا ، لا تطلب الزياده ، تحرم الاراده ،
لا تنكرن حقا ، عليهم فتشقى ، لا تفرطن النصح ، ففيه بعض القبح ،
صدقهم ان قالوا ، عدلهم ان مالوا ، لا تحقرن كرامهم ، لا تكثرن طعامهم ،
اشهد لهم بالزور ، ودل بالغرور ، لا تفشين اسرارهم ، لا تذكرن اخبارهم ،
لا تشكون الخلق لهم ، لا تامنن اهلا لهم ، لا تكون بحجابهم ، لا تكونن غيابهم ،
لا تسعين عند هم ، لا تكثرن حقد هم ، لا تكن الا لا لا ، لا تدم السوالا ،
لا تامنن النديما ، لا تجرح الكريما ، لا تغترر بحسبهم ، لا تخدع بقربهم ،
لا تسخط البيرم ، لا تتكرز عليهم ، اياك والمشورة ، فانها محذوره ،
فان اراد لها ، فلا تكن مولها ، اشر عليهم بالتي ، اهواهم لا رادعا ،
عليك بالتوسط ، واحذر من التبسط ، لا تامنن غدرهم ، لا تنكرن مكرهم ،
لا تقطعن شغلهم ، لا تضحكن ان لعبوا ، لا تحرس اموالهم ، لا تعين افعالهم ،
اياك والنقاعه ، فانها وقاعه ، اياك والسعايه ، في العزل والولايه ،
لخدعهم بالمال ، ولينة المقال ، خير الامور الوسط ، حب التناهي غلط ،
المثل القديم ، حرارة الحكيم ، ما طار طير فارتفع ، الا كما طار وقع ،
فتلك الابيات ، مقاله سريه ، ان طوالهمه ، منعة ونقمه ،
قدرة الشاهد الحكم ، ان لحول نعمه ، اذا وليت فاعدل ، فالعدل ابل القبلي ،
وهو ملاك العمل ، به بقا الدول ، الملك بالرجال ، والجند بالاموال ،
والمال بالعماره ، تحصل كالتجاره ، وانما العمران ، بالعدل والانسان ،

[illegible]

٤١

عمارة البلاد ، والرفق بالعباد ، من عادة الملوك ، الرفق بالصعلوك ،
وانما لا يعدل ، مستخدم مستعجل ، عجوز قبل العزل ، دخر الوقت الاذل ،
كسارق او سالب ، او غاصب فناهب ، ولا يبالي بما خرب ، من البلاد او عطب ،
اما الذي بلاده ، يرعا ولاده ، ومملكته كملكه ، مستبعجز في تركه ،
فهو جدير بالغضب ، من عامل اذا انتهب ، فاذ رتعا ، وهب الاعمالا
تكون كالاموال ، ان رما تنال ، لا تخضع الرجال ، الا اذا ما نالوا
او رغبوا او رهبوا ، او ادركوا ما طلبوا ، او رغبة او رهبة ، تصفوا لك المحبة ،
والحرب بالاكراه ، من اعظم الدواهي ، هذا الملوك عجد ، سبهم الملوك عمد ،

فقالت الظبية قد اسرفت في القول فقد

ماذا التوقي الباردة ، الموت شيء واحد ، اتفقت شعابه ، واختلفت اسبابه
لا موت الا باجل ، ليس يرد بالحيل ، فانهض الى المعالي ، واجسر ولا تبالي
وخذ من الزمان ، حظا فانت فاني ، لا بد من موت فلم ، ترضى بجور وتهتضم
من عشق المعالي ، لم يعتف بالبالي ، الهمم العلية ، والمهج الابية ،
تهون المنية ، فكلوا الامنية ، ودع اماني الفتى ، اضعافها كان رجا
احرك فان الحركة ، كما قيل بركة ، وليس كل سمكة ، تصبح رهن الشبكة
فباشر الحتوفا ، وصافح السيوفا ، واخترق الصفوفا ، تكن به معروفا ،
لولا خطار عنتر ، بنفسه لم يذكر ، الجد بالمخاطرة ، والنصر بالمصابرة
لا خير في المساورة ، العز في المشاورة ، من خشي العواقبا ، وشاور التجاربا
لم يبلغ المراتبا ، ونهزة المناصبا ، اياك والشفاعة ، فانها اضراعة
الصبر عند العجز ، الفقر عيب محرز ، لا احمان لجهل ، لا ترفق واعجل
لا حمق مع الزمان ، واحمل مع الاخوان ، لا تنصف ظلم ، لا تجحد واقدم
ادنى الرجال الرجل ، جور الزمان والسفل ، لا خير في التجارب ، والزكر في العواقب
ليس من القياس ، تجري على الناس ، يعوذ بالله بنائه عز واذي

لو كان كل تاجر

30

لو كان كل تاجر ، يربح في المتاجر ، لافتقر الناس معا ، او غاب كل من سعى
ما ضاع قط راحد ، ولم يكن مجتهد ، او كان كل من كسب ، دسا في البحر عطب
لم يركب البحر احد ، ولا يوم ما لا قصد ، او سلموا جميعا ، ولم يروا فضيعا
لا زدحموا عليه ، وبادروا اليه ، تالي ذا التجربة ، تصح مع ذي الغلبة ،
ان الليالي تعجبه ، حب البقاء معطبه ، لا خير في الاولاد ، والاهل والسفاد
هم وغم واذى ، وحسرات كالجذى ، وليس بعد فايدة ، الا ظنون كاسدة
وترهات باردة ، وزفرات زايدة ، محنة ومحلة ، مخلة ومقتلة
لولاهم ما ذللا ، ذو ادب وقتلا ، الثكل عند علماء ، من نخل الاعلا
ان النساء غل ، بالحمد لا يحل ، فاهرب من النساء ، فالقبح والخناء
ان الجماع ضعف الجسم لا بل تلفه ، حل من ليس يضعف ، ابنه ما عرف
المرء يا نفسه ، في لحمه وانسه ، يسعى لبعل عرسه ، وفرجه وضرسه
ان الحبيب حاله ، بل الحبيب الوصال ، مستأنس في حشيه ، محتقر في دهشته
طل الحبيب العاقل ، ولا يقوي الجاهل ، لا تعجبن الجمعة ، لا تطلبن الرفعة
لا تخفض النبيلة ، لم يبد كاعيبا ، حتى تشي اخفي ، فكيف اخفي ضعفي
لا عيش للفقير ، مع علمه العزيز ، فانه حقير ، وقدره صغير
اعوض عن الرجال ، فيهم عبيد المال ، واصدق السؤال ، ومحنة البقال
من ساعدته الدولة ، اطلوا عليه حوله ، يعظمون المال ، والموسر المختال
والهم لم يطعموا ، منه بدين كون ، فقالت لها الربيبة ، وعلى لها مجيبة
لي الفضاة المرتجع ، شر الولاة المنتشي ، من اخبث الاعمال ، عداوة الرجال
من عوز الاحلام ، مودة اللئام ، من نكد الايام ، شقاوة الكرام
افتضحوا اصطلحوا ، وعدلوا وخرجوا ، من محن الاسالي ، تقدم الجهال
لا عز كالتظاهر ، ولا حسب كالتفاخر ، لا دولة كالتخاذل ، لا امر كالتوكل
يبغ في الاعداء ، في الخطب والاراء ، ابلغ الدواء ، من معضل الادواء

مداراهم وقربهم ما لمحب بالتحبب • وارض لمن انت تهوى له فربما تغير ولا
لا تبتشر عن شره لا تسال الزعيم امره • كم من عدو نفعا • كم من صديق تسعا
في الناس من لا يصلحه الا اعتساف يحركه • وفيهم لبيب يصلحه التادب
ومنهم علاجه الا رفق واستدراجه • ومنهم رضيعه معيشة تكفيه
كالطفل حين يبرح بكسرة يستصلحه • ومنهم بالرفق والاصل عين الخلق
ومنهم من يفسده تقويه وتبعده • ومنهم من يفطره اكرامه وينكره
اكرامك اللئيم اهانة الكريم • مفسدة عظيمة ما مثلها جريمة
ما كلهم سيان ما كلهم بشيا الوزن ما كلهم نقصان ما كلهم نقصان
فلا تقس احوالهم قط ولا افعالهم • فانهم اطوار وليس لهم عيار
لا يعلم الغيب احد لا يدفع الموت عدد • مات لبيد ولبد وخلد الفرد الصمد
اللوم سوء الملكة مع الامان الهلكة • لكل صيد شبكة ما كل صيد سمكة
كم درة في صدفه كم غمرة في سعفه • لكل نفس سيمه لكل علق قيمة
لا تقتن الغضب تنفيا للادب • لا تقبل النميمة لا تطع السخيمة
كم جاهد لوادع وجامع لقانع • كم ساهر لراقد كم راغب لزاهد
كم ولد فاق الابا تكرما وادبا • كم عزة من عزة وعزة من عزة
وعاقل من جاهل وجاهل من عاقل • كم واجد كفاقد وفاقد كواجد
لا يومن السلطان من يحسن العلانه • فحظ لامير سهل من الامور
عند ذوي شوائبه والعز من طائفة اعوانه اعضاؤه اهواه ادواؤه
يعجبون الحيا الهجو لا صدا تحسو لا فيهم يفسدون الاصلحا
اذا ارو التقربه جاو بكل منكره • اذا نصبت عاملا فاحتر امينا عاقلا
وفوض الامر اهله تكن معد ورا • لا تنتصر منشرا علي ان تخلفا
تتكفو الخيانة للامر والامانة ثم يجيح من ظلمه فيتجوا
فليس الاشراف في سوي الاجحاف ثم احتجاج العامل بكل باطل

يسطو ان

يسطو ان ناعله ذا كان بلا لوم • تفقد الرجال وقلب الاحوال
من كان ذا سياسه فوله الرياسه • ومن ترتجى له اصلاح امر ماله
فوله الجوابه تحريبه العلابا من كان ذا عمارة فهي له امارة
فذو الضياعة تاه في الصاعا من كان ذا بيان عند التعامل الشان
طابعير المكر كما تشدن نحل فهل الرسايلا • ان كان شهما عاقلا
وكان ذا لطيفه في كل امر مستخفه وهو اني العيب عفيف الجيب
وان كان الكتابه شرطا والخطابه حفظ ولفظ وادب • وحفظه عن الرتب
والعقل والكتابه والقلب والسانه كاتب الرسايل • والعلي القايل
احفظ الاسرار اجمع والاخبار يقلب القلوبا • ويفعل الغريبا
بلفظة ملحه او لفظة نبيحة نصلح ونفسد • ومقرب ومبعد
من كان طلق الوجه حر اقليل الحسه مميز الناس باللطف والايناس
وله الحجابا واستعد الابوابا من يحجب الخرايطا • والترك كلن غالطا
تاخر الاخبار يوذن بالبوار وصلحه الدول لا ما يقتضي الكفاة
لا شروط فاعلم الانهمك فتقدم العقل والامانه • وكثره الديانه
فاذا الكمر اجل الخصم وحفظ في ان خلص لطائف الاطراف وخفه الاعطاف
وسرعة وفهم وخبرة وعلم • من كان ذا اموره شيمه الفتوه
وفيه ايضا عفه وفطنه وخفه ودهيه وعقل • ونخوة وفضل
فتطلعوا الدا لا به والتجارب ليفصل الامور اسرع بوان يشيرا
مخففا عن قلبك مروحا عن كربك واثارا جعك في الامر ويطارعك
في النابت الخير لا الخامل الحقير • لكل شغل رجل لكل قوم عمل
وانما البلا والصمم الصماء نصبه اذا كان ذا من غير ذي عد بحتذي
لكل قوم صنعه لكل جنب ضجعه لا تاتمن سيرا لا تدعه مشيرا
اذا انكب احدا فلا تعد معتمدا علية في السلم الا سا المسهم

علله بالاماني ، ولا تخدعه بالتواني ، ولا تحقرن تعش به اميرا ،
فكثرة البطالة ، ضرارة تنساله ، وان لم تجانبه فجانبك الجنابه ،
دوله ما ينبغي ، واشغله عنك افرغ ، يسادون السادات بقيادة القادات ،
احسن ترتيبهم ، للخوف من جهلهم ، اذا مضى الاعيان وذهب الاقران ،
وعدم الامثال ، وفقد الاشكال ، لم تحسن الرياسة لمن تطلب الرياسه ،
لا تكمل السيادة حتى تسود السادة ، انتقهم للجد ، وان التي من يحسد ،
يتبع عند اشتاك تجد بلا منافس ، ما الوبيل الجلد ، ويخضع المعاند ،
ويفرح الرغب ويخضع للنيف ، فلا يبلغ العلا ، ولا يسمو الى العلا ،
ويصلح للاخيار يعد في الاشرار ، وهو اذا ما قصد في قوله محققا ،
من انفع الاعوان للملك والسلطان ، قولهما امينا ، لا فاسقا ضنينا ،
يجعلها الكيبه فان ذلك معطبه ، وقلد المعونه من طبعه الخشونه ،
الدايم الجلوس ، الظاهر العبوس ، لحسن السياسه ، لجيد الفراسه ،
اللطف الايبا ، للحازم الحريبا ، فقط قليل الرحمه ، طيا كثير الحشمه ،
المحبه الكبيره ، ان كنت ذا بصيره ، حركته الشان ، يصلح للسلطان ،
ترمقه الابصار وتحذره الاحرار ، وتعتقد الخناصر عليه والضماير ،
ان قيل من ذا الصلح لدفع خطب يقدح ، يبدو ما تقرسته ، هذا الرئيس بعده ،
قيل لهم فلان ، ان جنى السلطان ، معتزلا لعلكه ، يحصي خطايا الملك ،
ليس عنده مجد ، ترى بها محده ، واحتال عليه بالعلل ، وولة بعض الشغل ،
تحط من تبنه ، تنقص حشمته ، اذ صار من عمالك ، وعد من رجالك ،
وانكه هو خلا ، فقد وجد السبلا ، ولحق حما الناس ، فالقتل طبع قاسي ،
وهو اعظم اثم ، ما مثله جرم ، ان ابن عثمان ذهب فيه الى راي عجب ،
قال كل حوبه اذا تلتها التوبه ، تغفر الا القتل ، والوعد فانه عدل ،
ثم القصاص واجب ، تقضي به المذاهب ، ومن كلام العاقل يقتل كل قاتل ،

وليس بها لصدقا

وليس بها لصدقا ، ولا اراه حقا ،
كان نصير جده ، لما علينا الامر ، يقتل كل ساعه ، من اهلها جماعه ،
ويشرب الدماء ، حتى بغا الدما ، اطفاها بسيفه ، وجوره وحيفه ،
جزا كل فعل ، لديه سوا القتل ، لما عصاه ولده ، وبان منه نكده ،
ازداد حنقا ابده ، ثم رمي بحجره ، فغضب المستنصر ، وقال هذا منكر ،
فقال ابو عصايب ، تلبيتي جنايه ، ان هنته من صدري ، ولم يكن بنكر ،
ثم غزا واتفقه ، اذ اطلقهم علانيه ، نحو تاد الاسرى ، قال القديم صبرا ،
عشرين الف نالوا ، حتى جرى الدم كالسيل من دمائهم ، وبح في ابنائهم ،
وهو على ظهر الفرس ، تفتيهم لو الدوس ، ومات حتف انفه ، لم ينعقف بسيفه ،
والتاج تاج الملك ، كان قليل الفتك ، حر كريم النفس ، كمالك في الفرس ،
مهذب الشمايل ، مقدر الحصايل ، مجتنب الاكاف ، ليس بذي اعتساف ،
ما سر قط سيفا ، ولا استباح حيفا ، مهذب السيره ، اعدل ذي السيره ،
لا يعرف القساوه ، ليست له عداوه ، يعرف في المنام ، من شرط الحجام ،
يرجو يفتصد بتحي ، ولا يفتصد برفقه بيتي ، وقتل المسلمين ،
واي قتل ما قتل ، فصل منه جل ، ليعلم اللبيب ، ان الفضا عجيب ،
ولم صد الدا ، الا اعتبار جاء ، ليس لها جرا لقدالبت بالعجب ،
من كل علم واد ، لكنني اقول ، ليت لنا عقول ، لا تصحب السلطانا ،
لا تقرب الاخوانا ، اجتنب الانام ، عداوه سواهما ، كم راحة في العزله ،
وعمل في العطله ، كم لذة في الوحده ، كم سر في فرقه ، كم ضيعة من رفعه ،
كم جوعة من شبعه ، كم عطش من ري ، كم لبس عري ، كم تعب من راحه ،
قد تغرق السباحه ، كم غصة من لقمه ، كم صلة من جيزه ، كم نقمة من نقمه ،
كم نقمة من نعمه ، كم قسوة من قربه ، كم دولة من غربه ، كم علة من صحه ،
كم ترحة من فرحه ، وسكرة الخمار من طرب العقار ، ولوعة الفراق ،

من فرحة التلاق ، كم ماتم من عرس ، ووحشة من انس ، عرجهولا اهله
حانت ليس لحيله ، ام الزمان هابل ، كل ولدنا كل ، ام الوما عاقر
كل خليل غادر ، وما الدول الا صاحب ، مجد الصفا تاجب ، شر الرجال الادعى
البارد المنتهم بكم من يعينه ، يخذل من يعينه ، يخضع للاعلا
ويجور عن العناد ، ويحتقر الصديقا ، ويقطع الرفيقا ، ابتيطرهوسه
اي انني بنفسه ، تادعلى اخوانه ، اذنا لمن زمانه ، شر الرجال الابره
لا اصدقا الهم ، الا كان ذو الوجهين ، وصاحب اللونين الحاوي المنافق
الملق المماذق ، ان كان خيرا ستره ، او كان شرا نشره ، اعادة الحديث
من عادة الخبيث ، الانبيا معروف ، عن وضعه من نبله ، اصلاح الدول مالك
خير من السول ، اذا ابتليت فاصبر ، الدهر مثل العبر ، عليس يدوم حال
شر الناعرال ، ما الليالي ذنب ، وانما عليها عتب ، الدهر ذو اعتيال
والمرء ذو احتيال ، وتقتل الليالي بحيلة المحتال ، لا تشتغل بكله
لا ترغبن في صحبه ، اليساحة العادو من شيم الغرا ، احمل اذا احتملتا
ثم اذا امتلت ، الخير اذا وعدتا ، ابرم اذا اعتقدتا ، تغابني التغابي
وبين ذوي الالباب ، عليك بالتغافل للكيد والتجاهل بالحيلة الخفيه
كالصعد الخطيه في الحرب [illegible] والعود [illegible] لا تكثر الدلالا [illegible]
فتورث الملالا ، تذكرة البخل ، تدعو الى التبخل ، شر النسا العاقر
شر الرجال الغادر ، اصعب ما تكابده ، صحبة من تعانده ، بمجهد في حسابك
لا من سادنك ، يرضى بشر غير كا ، تسخطا مع خيركا ، وعمر الكرما
ويكفر الا نعاما ، ترضيه [illegible] تدنيه وهو [illegible] قاسي عليك قط
ما الصد [illegible] كالشمع [illegible] تدور مثل [illegible] وهو عليك [illegible]
قاسيه بل زبره
تقول من عتبته ، بقبح ما حكيت ، قالت عتبت على لان قلبي بقلبي

بالرفق والمجامله

39

بالرفق والمجامله ، تستصلح المعامله ، فلطف الالفاظ ، ولحسن الحفاظا
والتطبع الغضبا ، ولا تنس الادبا ، خير النسا الحافظه لبعلها الملاحظه
لبيتها المربيه ، لطفلها المغذيه ، الحرة العفيفه ، الجزلة الحصيفه
البرة الودوده ، الطفلة الولوده ، وشرهن العاهره ، المحبة المجاهره
السليطة الصخابه ، الشيهرة السلابه ، تقابل الاحماه ، تخاصم البناه
دائبة الخصومه ، لوامه ملومه ، لسانها طويل ، وخيرها قليل
وحكمها ثقيل ، تودي بعلها الخليل ، دائمة البكا ، كثيرة الوقاء
لا تعرف الموافقه ، ولا ترى المطابقه ، قليلة السلعه ، كثيرة المكايد
بذيه اللسان ، للبعل والجيران ، وبينها مضاع ، وشرها منداع
اولادها جياع ، وشرها مشاع ، تعجب من غير عجب ، تغضب من غير غضب
قبيحة الحديث ، من اخبث الخبيث ، سيئة اخلاقها ، رايته شقاقها
ليس لها بوده ، همها القسوه ، طلاقها مروه ، وتركها فتوه
الدهر ذو الكلّه ، ما فاق فاقته ، نعم الرفيق الرفيق ، بيس القرين الحرق
العجب يحلق [illegible] ، العقل عيب فاضح ، الجود ستر واضح
شر الخلال الكبر ، ابقى البقا الشكر ، شر العقا الاذى ، خير الخلال الادب
الصدق في الامر ، الجود خير سنه ، العدل في العاول ، العجب [illegible]
الصور سيف في الراي [illegible] ، الجهل يبني ، الشيب موت ثاني
العرض [illegible] المال [illegible] ، الحرص لوم وصاحب ، الزهد عز وشرف
الدهر موت [illegible] الكريم [illegible] ندم ، الشرير صاحب ، [illegible] الكاذب
البر يحبب ، ان البخيل لا يحب [illegible] الرجال الارفق ، اصل الكسا الحرق
الحرم سو الظن ، لا تكثر التمني ، الجود عنوان الشرف ، والنفقة الحسن الخلف
طهارة الشراف من مكارم الاخلاق ، اني ارى [illegible] لا [illegible] احوالا
ان العروق تنزع الى الاصول ترجع ، رب الغني بنسبه ، اوجه الغني وجيه

من الصنيع يفسد . ومطله يكدره . الكذب والنميمة . والغدر شومه .
ما الحول و د . ما الانسان عهده . ثان في الامور لا نيا الشرور .
واعجل الى الخيرات . من حذر العواقب . فليس كل وقت . تفعلها تاتي .
توخ لو فات الفرص . فرصة عادت غصص . لا تفرحن بنايل . لا تجزعن لنازل .
فنوب النوايب . تزول كالسحايب . لا تعجلن فتعثر . ولا تكثرن فتضجر .
اياك والمجاجه . فانها سماجه . اذا طلبت حاجه . فلا تكثر بها لجاجه .
دع المرا والجدل . فليس العمر بدل . لا تعجلن في العجلة . مزلة ومخجلة .
كما للعجو بنفسكا . لا تكثر عنها امسكا . لا تدخرن بعوض سحا لا تنبين امسكا .
عقلك فوق حسنكا . لا تعوج حسكا . لا تجهلن نفسكا . لا تحقرن جنسكا .
اياك والتمني . وكثرة التظني . خذ اليقين ودع . لا تفرحن بالشبع .
جاز فعال الناس . ولا تكن بالناس . وعجل الثواب . ولخر العقابا .
ما لم تخف فساده . ولازم الشدا كا . ولعط للحقوق . لا بالهوى والموق .
فتفسد النيات . وتكثر الشكا ه . الناس لحوان النعم . الوجود للعدم .
ما ساد والاجابه . ما جاد والاماجد . المال خير عون . بينه لله والصون .
لا تحملن منه . لا تحدثن سنه . لا تقبلن الدنيه . لا تخف المنيه .
لا تطلع الاخوان . الا ما من الزمان . لا تعتب الرجال . لا تحتشن المقال .
لا تصلين لبيبا . لا تقصين اديبا . لا تنتشر سفيها . لا تحتقر نبيها .
لا تسع بالصديق . او قوم على الطريق . لا تفشين سرا . لا تضمرن غدرا .
لا تحقرن عبدا . لا تمطلن وعدا . لا تنسين ولا . باخرينا ولا .
لا تحقرن حرا . لا تفعلن شرا . لا تصحبن عداه . لا تزرين عبدا .
لا تكذب واصدق . لا تحزن وارفق . لا تسرفن واقصد . لا تكسلن واجهد .
لا تصحبن وتنصح . الحقد قول طمع . لا تقبلن ما تسمع . فعا حزمن خزع .
من خاف شر العاقبه لم يرتكب الكلام الكريه . من خشي الملكا لم يقرب الحراما .

مرضع ولطي

40

من كره الحوايا . لم يكثر الخطايا . من اكرم الاخوانا . كانوا له عوانا .
من اسلح المخاشنه . نال المنى معاشنه . من لزم القناعه . كانت له بضاعه .
من حفظ الصديقا . كان به رفيقا . من لزم الباشر . صفت له المعاشر .
من ردت راس ماله . كان صلاح حاله . من احسن السياسه . دامت لها الرياسه .
من صحب السلطانا . لم يامن الطغيانا . من خشي الملامه . دامت له السلامه .
من امن العواقبا . لم يامن النوايبا . من ساور الليبيا . كان به مصيبا .
ليس على الخير ندم . ليس مع الذكر عدم . ليس مع النفس شرف . ليس مع الكبر شرف .
ليس مع القدر كرم . ليس مع المنى هرم . ليس مع الجهر عوض . ليس مع الله عرض .
ليس مع الكذب ثقه . ليس مع العجب مقه . ليس مع الحرص ورع . ليس مع الحزن طمع .
ليس مع العقل لعب . ليس مع الدين كرب . ليس مع اللوم ادب . ليس مع الجهل حسب .
ليس مع الموت فرح . ليس مع العلم ترح . ليس مع اليأس تعب . ليس مع الفقر طرب .
ليس السخا باواصح . ليس الليالي نادم . ليس بنصائح تاجح . ليس بمراض فارح .
ليس لحر خبث . ليس يعود وقت . ليس تدوم شدة . ليس تقيم حده .
ليس مع الجود حرص . ليس مع الوعد عمن . مطل الغنى ظلم . عزم اللبالي غنم .
الكذ المحد دعه . الضيق الجود سعه . ليس مع الصبر حزن . ليس مع الذل وطن .
مما لبس لعزالم احسنت في المقالم
خير من العي الخرس . واتما العمر نفس . ما كل في الهجع . ما كل قول ينجع .
ما كل عز يستبل . ما كل في الحجل . ما كل طن يصدق . ما كل غرس يورق .
ما كل بار يحترق . ما كل نار تحترق . ما كل غيم يمطر . ما كل غصن يثمر .
ما كل ساع ينجح . ما كل زند يقدح . ما كل في الوعد . ما كل داع يفعل .
ما كل ما ينشرب . ما كل ظهر يركب . ما كل جان يغدر . ما كل ذنب يغفر .
ما كل سيف يقطع . ما كل جهد ينفع . ما كل حر ينخدع . ما كل ساع يفسد .
ما كل سهم ينفذ . ما كل كيد ينفذ . ما كل حصن يمنع . ما كل حبل يقطع .

ماكل باب يقصد • ماكل موج يحمد • ماكل رأي يخدع • ماكل برق يلمع
ماكل راجٍ يظفر • ماكل خصم يحذر • ماكل ارض تزرع • ماكل نفس تخدع
ماكل جارٍ يشكى • ماكل بيت يبنى • ماكل زند يوري • ماكل غرس يزكو
ماكل زاد حبس • ماكل غار قبس • ماكل غال شائنه • ماكل عاد راشد
ماكل مسطور صدق • ماكل ملتو تورعن • ماكل حلو سكره • ماكل جود نعتره
ماكل عار يسيد • ماكل يوم عيد • ماكل باك صبا • ماكل سيل حبا
ماكل جرح جائفه • ماكل عام جائعه • ماكل جان يخزى • ماكل غال يجزى
ماكل شيخ عكن • ماكل ذي الجيش • ماكل عار يبصر • ماكل ليل قمر
ماكل من زال نعس • ماكل بحر شك يبس • ماكل نعل يحمل • ماكل ميت يعول
ماكل يوم نظفر • ماكل يوم نقدر • ماكل محاول يلين • ماكل محبوب حسن
ماكل باغ يهلك • ماكل باغ يدرك • ماكل باغ يغنم • ماكل غار يسلم
ماكل شيء يفعل • ماكل صيد يوكل • ماكل جد كاب • ماكل جد ناب
ماكل محب سلوم • ماكل خود علوم • ماكل عذر يجب • ماكل باد يحمد
ماكل شيء يشكر • ماكل شيء يذكر • ماكل وصل صبوح • ماكل كاس قهوه
ماكل برد يطوى • ماكل طرف يكوى • ماكل مجد يفرج • ماكل لمح يشبح
ماكل ورد دخن • ماكل عود صدق • ماكل فعل يحقر • ماكل عهد يحفر
ماكل بنت يجلى • ماكل بطل يعلى • ماكل زهر يشره • ماكل دوح يمثره
ماكل عود عود • ماكل بذل جود • ماكل تبجح يلثم • ماكل قد يلطم
ماكل وال يختشى • ماكل صب يحرش • ماكل [illegible] • ماكل من ناجي
ماكل غاو يرشد • ماكل شعر ينشد • ماكل صوالح يحذر • ماكل قول يوثر
ماكل من اعطى جد • ماكل من مات فقد • ماكل من جاد مجد • ماكل من جد وجد
ماكل ميت ينعى • ماكل عهد يرعى • ماكل برق خلب • ماكل [illegible]
ماكل برد ينشر • ماكل كسر يجبر • ماكل سعي يشكر • ماكل وعد يمطل

ماكل

ماكل ثوب يلبس • ماكل ثغر يحرس • ماكل ظل يقلص • ماكل ود يخلص
لكل [illegible] يفجع • لكل حي مصرع • لكل شيء عاقبه • لكل غاز رايه
لكل حي مسار • لكل قوم دار • لكل باس دولة • لكل غاز صولة
لكل شمس مغرب • لكل قوم مذهب • لكل شيء سبب • لكل حي ادب
لكل نفس شهوة • لكل حليم هفوة • لكل عيب طالب • لكل ضر عائب
لكل امر آخر • لكل حال ذاكر • لكل عصر مالك • لكل ستر هاتك
لكل عبد رب • لكل جسم قلب • لكل ذنب عذر • لكل طرح نشر
لكل راع راعي • لكل امر داعي • لكل ماء وارد • لكل عيش حاسد
لكل مال وارث • لكل شر باعث • لكل عيد بحث • لكل شيء وقت
لكل جرح آسي • لكل كاس حاسي • لكل شيء حد • لكل قوم جد
لكل عظم عارق • لكل فتق راتق • لكل شغل صانع • لكل خرق راقع
لكل عصر قوم • لكل قوم يوم • لكل ذنب منكر • لكل ورد مصدر
لكل انسان عمل • لكل احسان محل • لكل حزن سهل • لكل عقد حل
لكل دار ساكن • لكل فضل دافن • لكل سيد [illegible] • لكل انسان هوس
لكل ثغر حارس • لكل ثوب لابس • لكل برق شائم • لكل علم عالم
لكل داع سامع • لكل قول سامع • لكل زرع حاصد • لكل غصن عاضد
لكل قلب غشيه • لكل شيء عشيه • لكل نفس صبوة • لكل طرف كبوة
لكل عز ذل • لكل وال عزل • نعم الوزير العقل • نعم القرين الفضل
الموت ما علمه التلف • لكنه سوء الخلف • ما تعتنص العلف • وسوء كيل وحشف
العقل زين وشرف • الجهل شين وتلف • العلم نور وهدى • الجهل عمى وردى

فقد تمت المولفه • وهي لك مصروفه

نعم العاقل [illegible] عن الهدى مازلت • من جار القصد ظلم • من عقل خشي الندم
من ترك الحق عجز • من خشي الفوت انتهز • من صدق الناس [illegible] • من اظهر النصح عم

كف
التعبد

من كظم الغيظ حلم • من ادمن الشيء وصل • من خاف سوء الدار عف • من خشي
من كل ينبه شكه • كان يعيبه كله • من اثر الحق سلم • من قمع النفس غنم
من تبع الحق نجا • من خفف الما زكا • من عدم النصر صبر • عاقبة الصبر الظفر
من غالب الله غلب • من دار بالدين حرب • من سالم الناس سلم • من ضيع الحزم ندم
من عرف الناس حذر • من صابر الدهر ظفر • من طلب المجد تعب • من عرف الناس عجب
من عرف امه وثق • من طلب الرزق رزق • من كره الموت تحير • من اتبع الدون غبن
من شتم الناس شتم • من خاصم العقل خصم • من حقر العلم حقر • من يبذل الحمد شكر
من انصف الناس حمد • من اخذ العفو عبد • من طلب الود ورد • من زرع الاثم حصد
من تمنى الموت بهت • من خشي الرد سكت • من اخذ المال شقي • من طلب الخير وقي
من اظهر الشر تعي • من طلب الذكر بقي • من هيج الافعى لدغ • من قطع الناس قطع
من شرب السم هلك • من ركب الحرب هلك • من طلب البيت عطب • من جا الفلا ذ تعب
من اظهر البغي صرع • من طلب الرزق قنع • من عاتب الدهر شتم • من سخط الرزق حرم
من منع العدل تخبط • من ترك العقل غلط • من قتل الناس قتل • من عدم الجد جدل
من امن الدهر وهن • من حوى التقوى طعن • من جهل المرء نزل • من صحب العقل عزل
من اكرم الضيف كرم • من ضيع الجار لؤم • من احب الله سعد • من عرف الدنيا زهد
من نافق الناس نفق • من خشي الخيبة صدق • من اهمل الاخر عمل • من سمع الناس سكل
من باشر الناس احمق • من كابر داني ورفق • من ساد وازداد حسد • من قصد الناس قصد
من جرب الدهر عرف • من جهل الحق وقف • من اكثر المزح استخف • من اكثر الدعوى افتضح
من لزم الحمية صح • من تاجر الله ربح • من عرف النصح نصح • من باشر الحرب جرح
من منع الناس الطمع • من اشترى المدح مدح • من اكثر المزح خف • من ساغ الليث عقر
لا ورع اوفى من اجل • لا شي ابقى من مثل • تحول عما يشتكي • وهون الخطب
قبول النميمة • خليقة ذميمة • ما كل من ينطق صدق • ما كل من باع نفق
كم قابل للقصيد • للبحث او للود • فاجتنب عن الاخبار • يقف على الاسرار

4

كم كاد ساع بخير • دوره حتى ظهر • وساع في سلطانه • من تعدى ما لسانه
فنال منه ما طلب • ولذلك كان السبب • كم عمل الناس جبل • لم يذب ارد ديتوكل
وتقبل النميمه • اذا وافقت تحكيمه • فوزن كلام الناس بالعقل كالقسطاس
ولا تكونن غافلا • لكل قول قايلا • من خارج ولو ملح • ما تبا عشل الناصح
فايقول الحذر • الا لامر يقصده • الجور في القضيه • من اعظم البليه
الرفق بالرعيه • من اكرم التحيه • وصحبة السلطان • شريفة المعاني
تدخر منها القوام • ليس لهم افهام • وانها محموده • خطوبه موروده
اذا حظ الله • جل عن الاشباه • بما نال الاخره • وللاثار الفاخره
اغاثة الملهوف • والامر بالمعروف • اقامة الحدود • سياسة الجنود
قمع الظلوم الغاشم • ردع الغشوم الطامع • حراسة الشريعه • عز بر شيعه
حماية الثغور • سياسة الجمهور • حماية المسالك • من شر كل فاتك
اقامة الاحسان • امانة العدوان • جباية الخراج • معونة المحتاج
حفظ الفتوح العظيمه • وضع الزمو... • ازالة المناكر • حياطة المنابر
الرفق بالرعايا • ازالة الشكايا • لا تنصبن عاملا • الا لبيبا عاقلا
نجيب الكفايه • لا لحب العنايه • بر الغريب الاولى • وداعه بالحسنى
واعطه تحيه • ما لا يعرف قيمته • دون المنون الملك • نال من دواعي المهارج
ودار من يكفيكا • ومن تخاف سفكا • ارخاف الى حيفا • ومن اراد عاقبته
ظلم فقد اقبته • العروة الوثيقه • تجنب الخليقه • من لزم الطريقه
صار له خليقه • قاد ظريفا تطرف • صاحب شريفا تشرف • اكرم كريما تنتفع
عن لئيم تمتنع • لا تبسطن بتنهه • لا تهتكن حرمه • لا تعذرن بذمه
تغنى بما لا ذمه • اياك والمشاقه • فانها شقاوه • ما اقبح التكبرا
ما اصعب التصبرا • اشد من كبوه • عقال بين سوه • اصعب من نيل الشها
صبرك عما تشتهي

تكن له عبكا

من البيان سحر • قلب اللبيب بحر • الحلو كالبهابر • غيرة الحكيم العالم •
ما العلم الفصاحة • ما الحسن الرحمة • ما السخي حبيب • اصل العيب النقص •
ما البخل حاصر • ما الذي حاسده • الموت لا يبقى احد لا والد ولا ولد •
تحزن من بعضه • وراحة من غصته • قد تحمد المكارم يوما وربي الغارم •
لا تكرهن ما عرض • فربما يشفي المرض • لا تفترن العافية • لا تنبهن عافية •
اصبر لايام المحن • لا تخضع فتحضع • لا تفضح الباسا • لا تترك الكراما •
لا تكثر الملامة • لا تزهد الحماسة • لا تطل العتابا • لا تهجر الاصحابا •
لا تتمن جهلا • لا تنطق هجرا • لا تحقر حبيبا • تكن له رابيا •
اياك والتعطيل واللوم والتوبيخ • وترك التجميل • واللوم والتلوم •
فتفسد القلوب • ويبغض المحبوب • ان تفقد الرجالا • كفقد الاموالا •
فقيهم رؤوف • وبينهم صروف • من لك بالصديق • وحافظ الحقوق •
البشر للمداهنة • اللطف للمحاسنة • لا تغترر بظاهر • وحسن الظاهر •
واحفظ كذا كذا • عن كربه عداكه • صاحبه من يحمي على نجل الخمر نجم تكفي الزلال •
لكل عقد اسطه • لكل عقود ناشطه • احذر على التحقيق عداوة الصديق •
امنحه كل بركة • وامنعه كل شركة • ما احسن التوفيقا • ما اعدم الرفيقا •
اشبع اذا اطعمت • اسمح اذا ملكت • كل الاناء حسنا • تبين لك ركنا •
لا تكثر الشكاية • فانها جناية • لا تصحبن ارذلة في خلق معيبة •
اذا استشرت فانصح • اذا اسيت فاسمح • العفو عند القدرة • شكر الحسن النقص •
لا تنفع الدعوة • فذاك اصل العدوة • اذا جهلت فاسال • اذا اسيت فاعذل •
لا تعتد بقابيل • فهي عليك عايد • لكل نار قادح • لكل بين ناصح •
لكل شي موضع • لكل منع مصنع • ما الكعند الشدة • مثل الحميد خدع •
مودة الصديق تظهر في المضيق • خير الحياة ما صفا • خير الطعام ما كفي •
خير الصديق من وفي • خير الورى من انصفا • بعض الاناة عجز • بعض السوال لمز •

بعض

بعض الجواب مشكل • من اللبيم عل • الحزم في المشاورة • العزم في المساورة •
الحزم ثم العزم • كل وضيع بسوء • نعم المهاد الامن • بيع الصديق •
الصبر في الشدايد • من شيم الاماجد • عن امر مطلعه • ارقه معتقه •
شر السجايا الشح • فضل اللبيم نقص • من خالف الطبيبة • راى الردى قريبا •
بعض الحياة موت • بعض النجاة فوت • من كل اديب ممتحن • ذكل فتى ممتحن •
المكر والخديعة • من نكد الطبيعة • المستشار مؤتمن • ما الذي تهوى لمن •
لا تحتقر بنايته • فهو من المعايب • لكل رفع خفض • لكل بان نقض •
الحد في المحاربة • خوض في الموارد • كم بعيد لسببه • ودارة تقربه •
ومن قريب موله • عقوته يبعده • ومن عدو عاقل • هو ادب حامل •
اصلح من صديق ليس بذي تخوفه • ومن سعي الحزا • لو خلص الولا •
كل كبير يرجع • من الرجال الطمع • لا تطمعن في نفس • منك وعاد ملتبس •
انتقد الناس حسن • وانصف للمحي الا • لاي شي تشبع • ذو الغني لو لا الطمع •
ازهد في الناس • فاطرد هو بالناس • فضل الفتي بالخاتم • بانه لو هاوه •
على الحسن كاملة • نقل العيون عليه الا الخيل والعين • والغضيع •
اقرب ليل عاتم • بالجود سار حاتم • ان افضل ما الكا • ان السخاء والكا •
احمل عظيما تذكر • افعل جميلا تشكر • خصلة لا تعلا تستعبد الرجالا •
ايثار نفسه سر • طرق المعالي وعرة • لا يرتضي عوض نالة • ما يطيع عن العلا •
ان هذه الذي خلف • من الحياة والشرف • اتكل ان تواضع • تجز بعض الناس •
الفضل في الايثار • والجود في الاعسار • بذل فضول المال ليس من الافضال •
الذي عمه اكل • يقول كل افضل • بطرق الشوك حتى اذا ذهل •
ان كان طلعا ما نفعل • فانه خير رجل • او كان قد تكلفه • حتى يمد ترقد •
فانه صبور • ليس له نظير • الفضل بالتكليف • والحمد بالتخفيف •
لا تدعك الهوى • وفعل من محتوي • وحملك النفس على ما لا تريد من علاج •

فليس فعل المشيب . يحسن عند ذوي التهى . ودا الاساقة من العيوب بحيثية .
ان النفوس الفايقه . المكرمات عاشقه . قالت لها الخطباء احسنت يا حسناء .
اسو الخلق ادباء . من جرب المجربا . من كذبا لمهذب . الكامل المودب .
اي امر لم يعب . اي فتى لم يجتنب . ما اطيب الخلايد . ما احسن البعايد .
ما اقبح العنايد . لاتطلبن الغلايه . ما اعقل الاتاما . ما احسن الايتاما .
ما الذي الكفاله . ما اقرب الاجا لا . ما اسفه الاجلابا . ما اسعد العطايا .
ما اقرب الامانه . ما اكثر الخيانه . ما افوق النفاقا . ما اكسد الحذاقا .
ما اعجب الارتقاء . ما اصعب الفراقا . ما احسن الموافقه . ما اقبح المنافقه .
هممك ما عنا كه حظك ما كفاك . زادك ما اغناك . ما عنك عوضاكا .
لاتنس حقه . لاتطلبن رفقا . اياك والمواحشه . وشد المناقشه .
اصبر على ما ساكا . ولاتقطع نساكا . ما للفتى لايعتبر في امره ويفتكر .
كم ضر همانفعه . كم حطه ما رفعه . كم ساءه ما سره . كم عقه من بره .
كم ذمه من حمد . كم زاده من او رده . كم خانه من اعنه . سيئه وحسنه .
حد السعيد جيده . خصم الشقي كيده . كلاهما منه الجنة والكبا وفتنه خصما .
الدهر يوم ان فلا تغرع اذا ما تشتكا . لكل دين مقتضي لكل سيف منتضي .
لكل امر نقضي . لاكان الا ما قضي . العلم بالتعلم الحلم بالتحلم .
ما للفتى عمر جهره . غير جميل ذكره . لاولاد كالسلاعه لاعيب كالناس
كل الليالي احوادها ناقصه وزايده . الدهر بهن والدا ليس عليهن خالد .
الدهر جار جاير . العيش ضيف زاير . فلعطو القياس فيه فاز الناس .
المرو كم خابر . الوقت سيف باتر . الصبر عند الياس . النصر عند الباس .
يحيا ونا وياسه رجاونا والياس . حب الغناء ذوي ما في الانام مستوي .
صيد الرجال بالنيله وغيرهم حب الغناء . لاتتسحي فتطرح . ان البغيض من يمتح .
الصدق خل كاسد في الزمان الفاسد . كم شامت كناصح . وخارج كمادح .
وصالح

وصالح كطالح . وغامر كمازح . الدهر كالميزان . في شاهد العيان .
لكن بسيريه . مكان كفتيه . وساعد المقايله . للوزن والمماثله .
فيهبط الاكثر . ويصعد الحقير . باحسن من هذا المثل . لو ينصفون لم يقل .
من حرم التعان في ساعة الولاده . لم يجده طول الدا . الاعنا وتعب .
عيب الشيخ فاحش . لكل دون نابش . لكل باز رايش . لكل ضب حاوش .
للنفس طبع غالب . للجار حق واجب . لاتفتطن لذنبه . وافطن لتسع كربه .
تكن كريما ماجدا . وتكسب المحامدا . كل الرجال لابس . احسن ما يستمس .
وليس كل يكسوا . ما الحد الا النفس طرف بحسابك . يعدمن فضايلك .
اذا اتيح نباه يجوبك عتبا . فلا تلم من عابكا . ولا تغب مغتابكا .
فانت عين نفسكا . لما اتبعت حسكا . بعض العبيد حره . بعض الكلام دره .
سوابل العقارب خير من الاقارب . دارهم باللطف . وخذهم بالعنف .
مره في جفوه . وفرهم في قسوه . اياك ان تطعمهم فيك وان تشبعهم .
اياك ان تسطهم في الالاف لطتهم . فيسطوا عليك . واصفروا يديك .
وذكروا الارحاما . واكثروا الملاما . واحتقروا السلطانا . واوحشوا الاعوانا .
وخربوا الاعمالا . وضيعوا الاموالا . واهنوا عقابكا . واحتقروا بوابكا .
وخالفوك امرا . واحتقروك جهرا . وفعلوا ما شاوا . وذاك فاعلم داء .
والطرح للمراقبه . واقبح المعاتبه . وكثر المغالبه . وتسوى المعاتبه .
واستعمل العبيد الناصح الودودا . ومن اذا عاقبته . طيك عن راقبته .
ان الفتى يمتحن مستقبح مستحسن . حميده عيوب . وكله ذنوب .
وجوده ممقوت . وجده مكبوت . احسانه اساه . علاه دناه .
سماحه تبذير . تدبيره تدبير . اقدامه تهور . كمامه تسور .
عيده نسق . وبره عقوق . صوابه خطا . صلاحه رياء .
حقيقه جهول . ورايه مفتون . عطاسه ضراط . رفعته انحطاط .

عطب

• ان قال لم يصدق • ان رام لم يوفق • ان ذار زيد يجب • ان لم يزد قالوا •
• لحد كالاعزل • وريحه كالمغزل • اعراسه مأتم • ليس له ملايم •
• لا تعز الواسطه • لا تدنو ماشطه • ان لحظ فطنه • السلا فتنه •
• لكل حي موته • مكتوبه موقوته • لو طمت القبيله • الى الطلاهه •
• وانقطع عقد الحبل • واصبح الشيء علق • للحر ميدان طمع • والعبد حر ان قنع •
• الوغد ليغل اذ شبع • وهو كمن اذ جرع • من خدم الله خدم • من لزم الصمت سلم •
• من رحم الناس رحم • من فعل الشر ندم • اذا عظم الاسوار • تجنبه الاشرار •
• ربكم في خلق • الباري وخلق • ما احسن الاحسان • ما اقبح العدوان •
• بئس المهاد العجز • ونعم الذخر كنز • فاحنا ادحطنا • لقد سمعنا عجبا •
• حتى اذا ما فرغا • ووعظاه بلغا • انفقنا الاكيسه • تودع البركه •
• فاعتنقا طويلا • واكثر العويلا • وذكرا وصايا • تهذب السجايا •
• فقالت الغزاله • لا خير في الاطاله • عليك بالسكون • واقنعي بالقوت •
• وخالفي هواك • وحاذري اعلاك • واذفني الايام • وحاذري الاثاما •
• وواصلي من وصلك • وارفضي من ملك • وانتظري المنيه • واقصري الامنيه •
• وشاوري الصديقا • وارعي الحقيقا • لا تجعلي معطى • لا تترجي فتستحي •
• فقالت الصدوح • ان الحياة روح • قد عني النصح • واستحسن القبح •
• وضاقت الاخلاق • وكثر النفاق • وليس الا الصبر • خير البيوت القبر •
• لا روح مثل اليأس • لا هم غير الناس • وعاد كل ورح • وقد افاد وانتفع •
• ثم الحديث وختم وكل شيء ينصرم الا زمان صدقه ذي العهم الموفقه •
• يا مخجل السحاب • بجوده السكاب • ومالك الزمان • وصاحب القران •
• وواهب الالوف • وخارق الصفوف • ومعمل الصفاح • وظالم الرماح •
• يا ذا العطا الباك • يا ذا القضا العادل • يا ذا السجايا الزاكيه • يا ذا المساعي
• يا ذا الفخار السامي • يا ذا النوال الهامي • يا ذا البنان الواكف • يا ذا الظلال

لولا

• لولا كرماته الفضل • لولاك اعجز الازل • لولاك ضاع الناس • لولاك عم الباس •
• لولاك لطرح الادب • لولاك لبحر العرب • لولاك غاض الجود • ولختم الوفود •
• لولاك لريع الذم • لولاك لما كان كرم • لولاك جار الدهر • ولولاك مات الفخر •
• لولاك خان الامل • لولاك رد النايل • لولاك لم يصدق طمع • لولاك ادمعت النجع •
• نعت محمود النعوت • ودمت منصور العلا • من الليالي في حرم • ما لاح نجم ولحم •
• تبقى على الايام • موبد الاعلام • في دولة مخلوده • ونعمة ممدوده •
• هذا كتاب حسن • فيه لحار الفطن • انفقت فيه مده • عشر سنين عده •
• منذ سمعنا سمعه • وصغته بمهكه • ولم ازل اهذبه • منقحا واحسبه •
• في كل يوم كلمه • ان اختراع الحكمه • صعب على الرجال • في القول والفعال •
• رصعته ترصيعا • حتى اتى بديعا • شذ في المحل • فرد بلا عديل •
• كالاهنا بنيته • ليس له شبيه • يرغب فيه الفاضل • ويحتويه الجاهل •
• كالكنز في التجاب • مهذب الاداب • ليس طويلا يجهر • ولا قصير يحقر •
• بيوته الفان • جميعه معان • لو نظر كل شاعر • وناظم وناثر •
• كعمر نوح الخالد • في نظم بيت واحد • من مثله لما قدر • ما كل من قال شعر •
• انشده وقاله • بل منعى وكمد • ولا تعتقد ظني • اهل لكل سنى •
• وقد طوى البكا • توكلا عليكا • شفقه شديده • وشفقه بعيده •
• ولو تركت جيئت • سعيا وما جيئت • ان الفخار والعلا • ان تكلم [illegible] الملا •
• ثم الصاد والحازم والغارم • بحمد الله وعونه • وحسن توفيقه •
• وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة نهار الاثنين سادس عشر الحجه الحرام
• سنة ثمان وتسعين وتسعمايه • على يد افقر العباد الفقير الحقير محمد بن ابو السعود [illegible]
• غفر له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه [illegible]
• [illegible] وصلى الله على سيد السادات معدن الجود والكرامات محمد خاتم
• النبيين [illegible] وعلى آله وصحبه اجمعين امين يا رب العالمين



ما قال في مكاتبة الكتب للشريف الرضي وغيره

عندي رسائل شوق لست أذكرها — لولا الرقيب لقد بلغتها فاكي
هامت بك العين لم تتبع سواك هوى — من علم البين أن القلب يهواكي
أنت النعيم لقلبي والعذاب له — فما أمرك في قلبي وأحلاكي
الما عندك ميزول الشاربه — وليس يروى لأمدمعي الباكي

ولغيره

وإذا كاتبك فاستفرحوا كي — طربا يغنيك كلي أخفيه
فلثمته ألفا وبات معانقي — حتى كأنك أو وصالك فيه

ولغيره

وصل الكتاب فلم أزل متأملا — رقمت سطور سواده بمداده
أهدى الكتاب لناظري فبياضه — بياضه وسواده بسواده

لآخر رحمه الله

كتاب كريم جاء من بعد فترة — تقيد منه خاطري بسطوره
وكم ظل في حر الأسى لأجل هلاله — وبادر من طعم الكرى بفطوره
ولو لم يكن يسحر بيانه — وجاء بسر هو يكشف نوره
أتاه سروري حين أنس نوره — فكان لمودتي والكتاب بطوره

كتابك قد أهدى السرور إلى قلبي — فكان من البنا والشفا حسبي
وسهل صعب الهجر عند وروده — فقد كان إحساس البعاد على القرب
وما بعد قطعي مسافة ذاكر — ولا غاب عن عيني من حل في قلبي

كتبت إليك أشرح في كتابي — أمورا من فراقك أشتكيها
وعندما الحزن عني — لما لما أطلت ترضيها
فخذ برضا الإرضاء عندي — لأعظم شهود ناشتيها

وإن عد ذلك [illegible] فأنا [illegible]